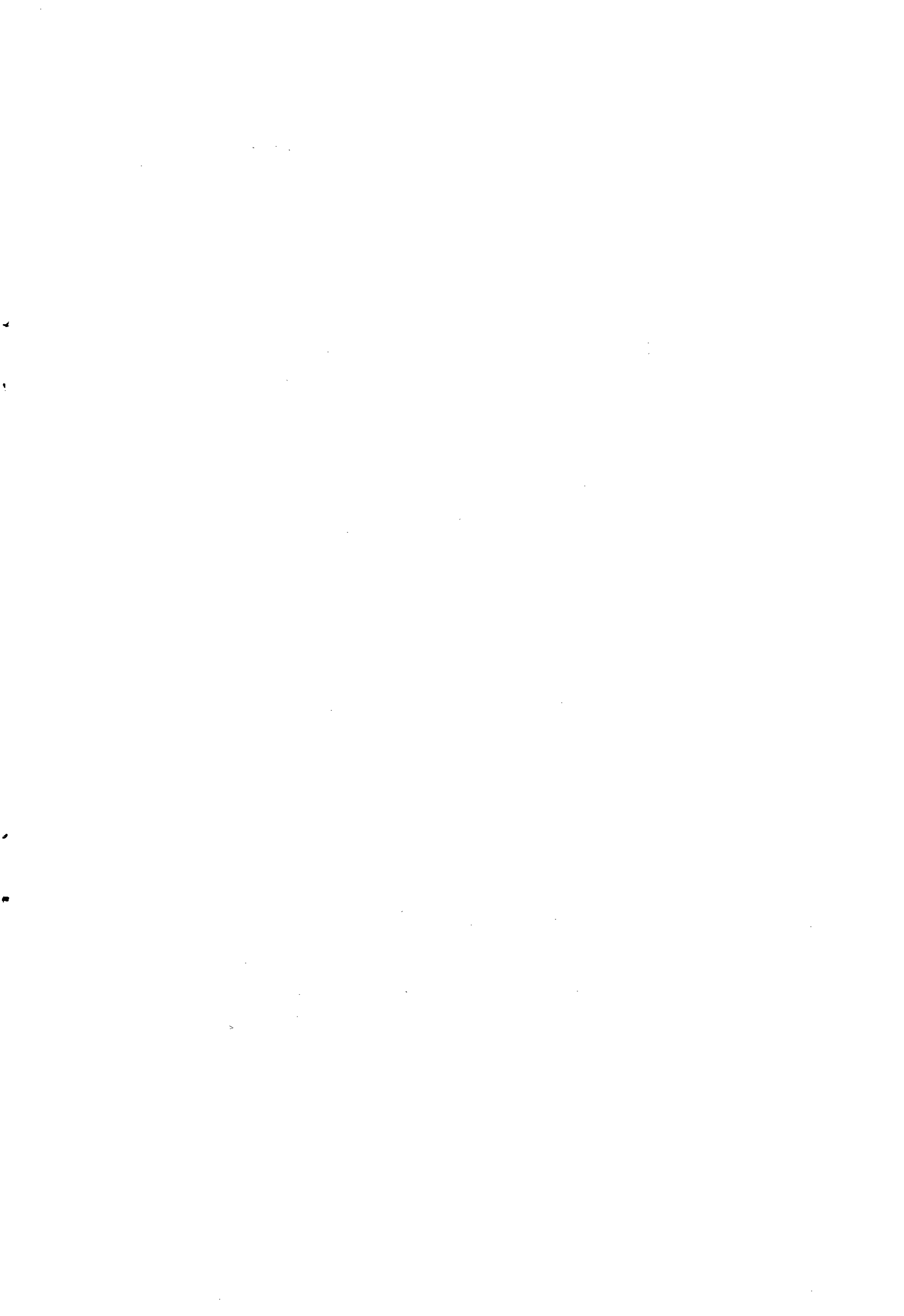


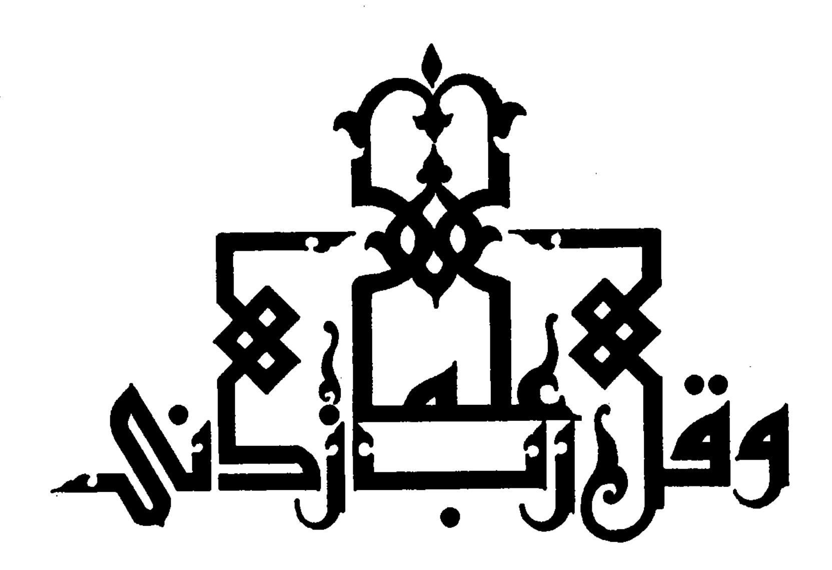
أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة والتربية

للشهيد

يوسف خاطر حسن الصوري



بسم الله الرحمن الرحيم



« صدق الله العظيم »

مقدمة صندوق التكافل لكتيب يوسف خاطر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين .

أما بعد ..

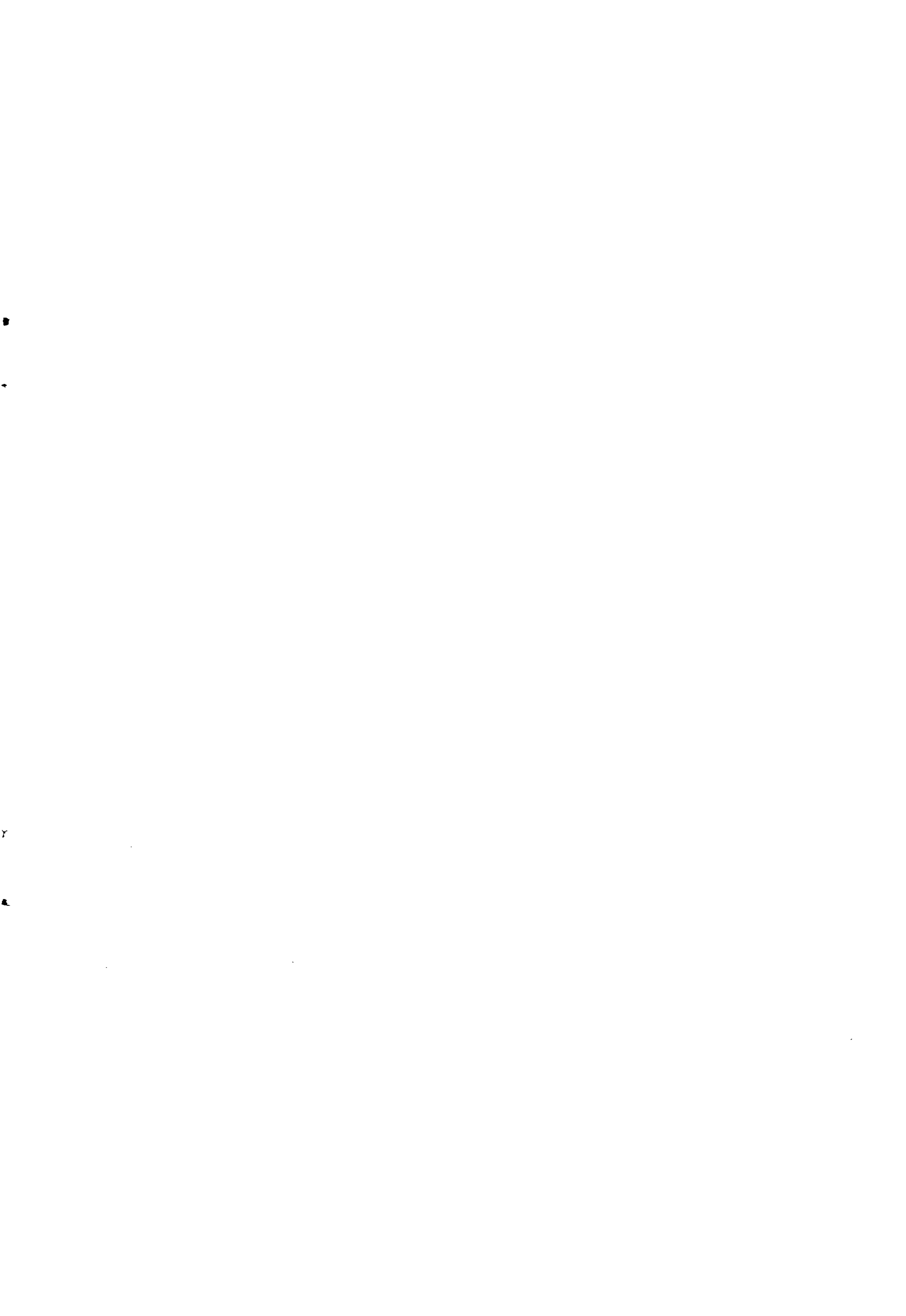
فان الله وعز وجل يبتلي عباده ليمحص ايمانهم ويزيد أجرهم ، فكان ما كان من احتلال الكويت في أغسطس ١٩٩٠م من ابتلاء كبير ، وكان من هذا الابتلاء ابتلاءات عدة ، ففضلا عن الاحتلال البغيض كان القتل والتشريد وانتهاك الحرمات والسرقات وتدمير واتلاف البنية الأساسية ، واعتقال الآلاف من الأبرياء والمدنيين اضافة للعسكريين .

ومن بين شهداء الكويت الأبرار مؤلف هذا الكتاب الشهيد /يوسف خاطر الصوري رحمه الله ، ذلك الداعية الذي لم يرض بالظلم وعمل ضد الاحتلال ، مضحيا بروحه الطاهرة ونال الشهادة والجنة باذن الله .

الشهيد /يوسف خاطر له العديد من المؤلفات ـ كما ذكرت زوجته ـ طبع منها اثنان وبقي خمسة ، واستمرار لدورنا في تكريم شهداء الكويت الأبرار بشتى الطرق والوسائل ، فقد اعتمد صندوق التكافل طباعة هذا الكتيب ونشره بالتعاون مع لجنة التكافل بمنطقة الصليبيخات .

هذا الكتيب (أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة والتربية) يحمل فكرا اسلاميا واعيا ويضم مضامين عديدة ومهمة يحتاجها الدعاة والمربون ، وقد جاءت بشكل مقنن ومبسط ومحقق ، ونسأل الله أن يؤجره وذويه على ذلك وأن ينتفع به المسلمون وأن يكون الكتاب في صحائف مؤلفه أجرا دائما فهو علم ينتفع به يتدفق ثوابه نهرا دائم الجريان الى يوم الساعة .

صندوق التكافل
لرعاية أسر الشهداء والأسرى



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

أقدم للكتاب لا لأكرم صاحبه، ولكن لأتكرم به، فقد بلغ منزلة المكرمين - إن شاء الله - ونحن مازلنا نسعى حثيثا علّنا ندرك طرفا من هذه المنزلة والمكرمة، اللهم آمين.

هذا الكتاب بين يديك ليس من الكتب الصماء الصامتة إنه كتاب حي نابض سرت فيه الحياة من حياة الشهيد الفرح قال الله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله» سورة آل عمران آية ١٦٩.

وأنت تقرأ هذا الكتاب ستحس له طعما وذوقا وإحساسا غريبا إنه مذاق كلمات شهيد، كتبها قبل استشهاده لتكون عنوان صدق ومبعث أهمية لما ضمه هذا الكتاب.. إنه يتحدث عن الدعوة، عن الصبر، عن الثبات، وعن الجهاد. ويحس القارىء ان شخصا يحدثه عن صفات هي فيه دون أن يعلنها أو يدلل عليها، ولكن تظهرها مواقفه، بذله، وعطاؤه، ويتوجها استشهاده.

ورغم معرفتي بالمؤلف عن بعد أحس بقراءة سطور من هذا الكتاب أنه شخص قريب إلي ومني بل وقد حل كريما في قلبي في صف المحبوبين، وكيف لا نحبه والملائكة تعلن على الأشهاد: إن الله يحب فلانا فأحبوه. كيف لا نحبه وهو وإخوته الشهداء أكرمنا وأعلانا منزلة وهم يلبسون تاج الوقار.

إن قارىء هذا الكتاب ينجذب إليه انجذاب المتعلم تجاه معلمه، أو المريد اتجاه شيخه، فهو يحدثك حديث القلب والصدق، يحدثك عمليا عن: الرحمة، والصبر، والفطانة، والتواضع، والحلم، والعفو، والصلح، يحدثك عن صفات هي فيمن كتبها،

وأمامك برهان شاخص لا يعلوه برهان، برهان الشهادة، برهان أن الله اختار صاحب هذه الكلمات من بين جمهور من العلماء والدعاة ممن تراهم وتجالسهم أو تقرأ لهم، وإنما يختار الله إليه من يحبه ليكون عنده وفي معيته «وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين» سورة آل عمران آية ١٤٠.

هذا كتاب دعوة علمية، فالدعوة ليست قضية محبوسة في الصدور، أو بين الكتب، أو ثقافة يتشدق بها الدعاة تورث الوجاهة والشهرة، أو خواطر يبثها الداعية هنا وهناك، وليست مكتبة تتضخم مع الأيام بكل جديد، وصاحبها خلو من علم أو ثقافة أو مزيد...

إن الدعوة حركة وقيام بأمرها كقيام فتية الكهف قبل قولهم، قال تعالى: «انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى، وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا: ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا اذا شططا» سورة الكهف آية ١٣، ١٤.

وإن استشهاد الكاتب قبل أن يصدر كتابه قدر من الله ليدلك على أن صاحبه قام أولا وعمل وتحرك، ثم ها هو منهج النبي صلوات الله وسلامه عليه، فقد كانت مواقفه وسيرته متميزة ظاهرة أمام الجميع، وكانت مواقفه صلوات الله وسلامه عليه العملية ثم القولية مدرسة دعوة تستنزف منها الفوائد الدعوية، وتظل مواقف متجددة كالنهر الجاري، أو البحر الهادر فهي تأخذ قوتها وتوجيهها من المواقف الحية لا من قيل وقال وأقول.

وهذا كان نهج تأليف الشهيد فيذكر الموقف أو قول صاحب الدعوة والمعلم المربي الداعي الى سبيل ربه محمد صلوات الله وسلامه عليه ينتقيها انتقاء مدروسا ثم يتبع ذلك بذكر الفوائد المستقاة منها، وهي فوائد لا يمكن أن يتوصل لها من جلس على كرسيه في بيته، وإنما هي نتاج جهد وحركة ومعاناة كلفت صاحبها الشيء الكثير، وسطره لك سهلا ليكون من زادك على طريق الدعوة إلى يوم الدين.

لقد ابتعدت الأساليب التربوية بعيدا عن موطن التربية الإسلامية وتشعبت بها سبل غربية وشرقية، ودخلت في دروبها متاهات مدارس فكرية أرضية موغلة في العقلية والمادية، وكثرت على ضوء ذلك تخصصات الدراسات الجامعية والعليا، ورأينا أبناء

المسلمين ممن يحملون المؤهلات العليا يلوون ألسنتهم بنظرية فلان وفلان، وإن كان فيها كثير من الخير إلا إنهم يقطعون صلة التربية بمعين دينهم الفياض بنهج التربية الإسلامية ذاك النهج أو المنهج الذي خرّج خير القرون وخير القادة وخير أمة أخرجت للناس.

إننا بحاجة لأمثال هذه الجهود الدعوية الشابة لتقرب أو تعود بنا إلى مصادر التربية الإسلامية وأساليبها لنصدر نظرياتنا بل حقائقنا التربية إلى المدارس التربيوية العالمية فنثريها في جانب ونستفيد منها في جانب آخر وفي الوقت ذاته نصحح ما انحرف أو شذ منها.

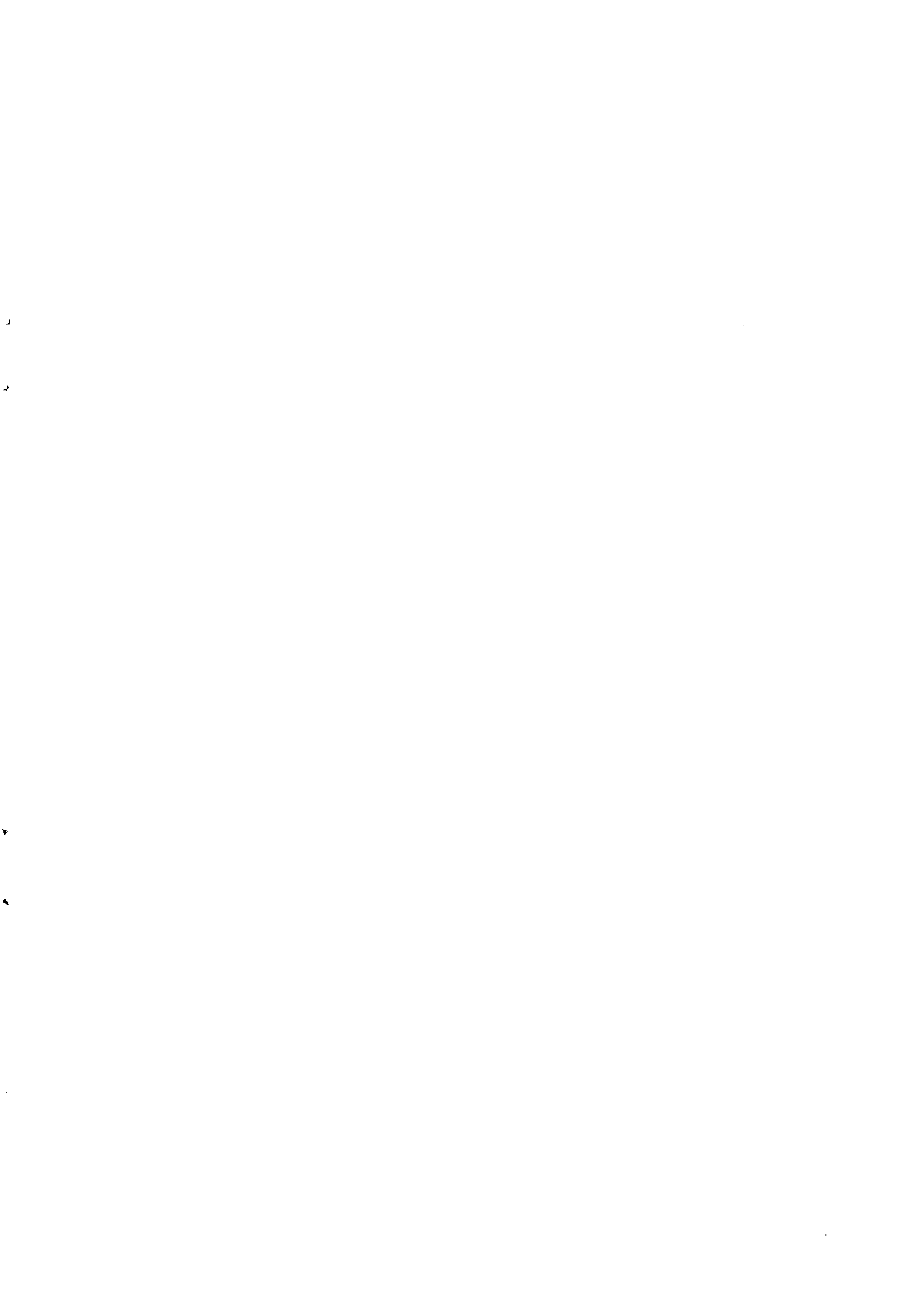
إن قراءة هذا الكتاب متعة واجبة، هو متعة لطرافة المواضيع وحسن اختيار المواقف والأقوال، وهو واجب المسلم والداعية خاصة ليتعلم النشء من نبي الله صلوات الله وسلامه عليه، كيف يكون الداعية ثم كيف يدعو إلى الدين.

ولقد استوعب الكتاب كل صفة خير وموقف عبرة يحتاجه مسلم أجمع ما يكون الاستيعاب والترتيب والتشويق، واستوعب الدروس والفوائد التي ينبغي أن تجنى من خلال تلك الصفات والمواقف باستقصاء قل أن تزيد عليه.

فالكتاب سجل دعوة لا يكون الداعية كذلك، إلا إذا وجد نفسه في خانة من خاناته، أو في كل خاناته، كما كان الأخ يوسف خاطر ـ نحسبه كذلك.

ونسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبل أخانا المؤلف شهيدا في زمرة الصديقين والشهداء وأن يرزقه أجر الشهداء ونورهم وأن يجعل عمله وعلمه هذا صدقة جارية لا ينفك أجرها ثوابا يزيده مكانة مع مكانته وحظوة مع حظوته، كما نسأله تبارك وتعالى أن يكتب لنا ولكل قارىء لهذا الكتاب الأجر والثواب وأن يكرمنا بصحبة الأخيار وأن يسكننا الله مع من أنعم عليهم وجعل لهم أجرا ونورا «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا» سورة النساء آية ٦٩. «والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم» سورة الحديد آية ١٩. اللهم آمين اللهم آمين.

د. عجيل جاسم النشمي
١٠ / ١١ / ١٩٩١



بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمة

أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة والتربية

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات الحمد لله زنة عرشه وعدد خلقه ومداد كلماته من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً. والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين النبي المختار وخير الأنام وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

واما بعد... اكتب اليوم مقدمة هذا الكتاب نيابة عن صاحبه ومؤلفه رحمه الله الذي اختاره الله شهيداً إلى جواره بعد أن امتدت إليه يد الطغيان والجور والظلم بالغدر والقتل والعدوان... أكتب مقدمة أول كتاب من مجموعة كتب تركها زوجي الشهيد يوسف خاطر الصوري رحمه الله. وسلط الضوء من خلال كتابه هذا على أساليب الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه في الدعوة والتربية جمع فيه ما يقارب الخمسين موقفاً أو يزيد توضح وتبين الطرق والأساليب التي استعملها رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته للناس إلى الإسلام وفي تربيته صلى الله عليه وسلم لصحابته الكرام وهم الذين قال عنهم صلوات الله وسلامه عليه خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ووضح من خلال هذا الكتاب كيف كان ولايزال رسول الله أسوة حسنة وداعية ناجحاً ومربياً فاضلاً لكل الناس وخاصة للدعاة والمربين وهو الذي قال عنه الله تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» «وإنك لعلى خلق عظيم».

وقد حاول رحمه الله من خلال هذا الكتاب أن يكشف عن بعض أهم الأوليات التي كان يراعيها الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوتـه للناس والمبـادىء التي حرص رسـول الله صلى عليه وسلم على غرسها في نفوس صحابته أثناء تربيته لهم. والكتاب مقسم لثلاثة فصول يتحدث الفصل الأول منه عن شخصيـة النبي صلى الله عليـه وسلم التربـوية وعن أهم صفاته كمرب ناجح، وأما الفصل الثاني فيتحدث عن أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة وفي الفصل الثالث والأخير يتركز الحديث فيه على أساليب الـرسول صـلى الله عليه وسلم في التربية.

والله أسـأل أن ينفع أبـا سليمان بمـا كتبه ويجعله في ميـزان حسناتـه ويجعله من العلم المنتفع به الذي يظل أجره إلى يوم القيامة وأسأل رب العالمين وأكرم الأكرمين أن يجـزي كل من ساعدني عـلى إخراج هـذا الكتاب من أخـواتي وإخواني في الله كـل خير الـذين بذلـوا الوقت والجهد الكثير لمساعدتي وأحمد ربي على أن وفقني في إخراج هذا الكتاب وإيـاه أرجو وأسأل أن ييسر لي إكمال باقي الكتب وإخراجهـا لينتفع بهـا الناس وتكـون ذخراً وأجـراً لا ينقطع لأبي سليمان رحمه الله تعالى وبلغه منازل الصديقين والشهداء.

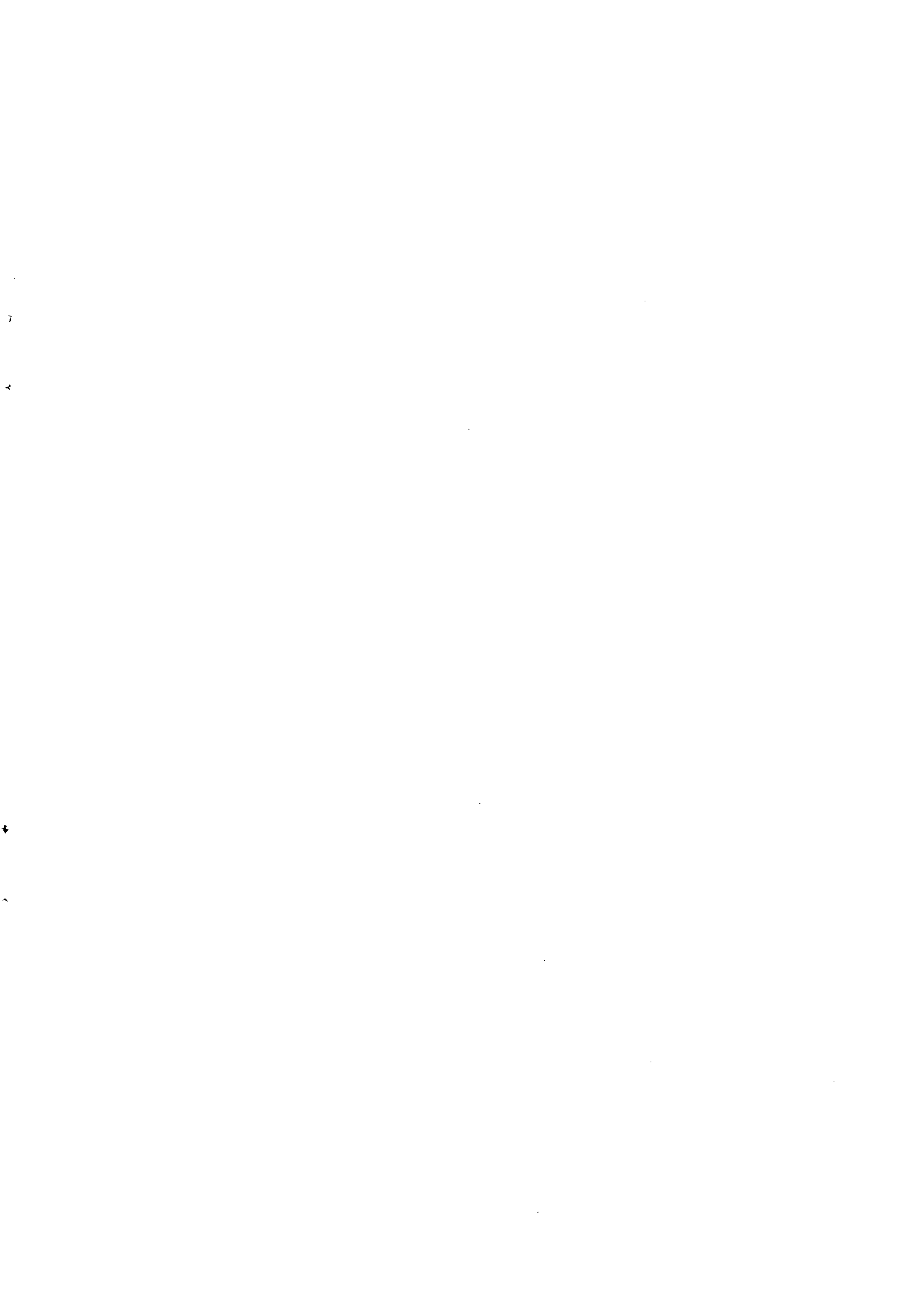
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أم سليمان (زوجته)

الفصل الأول

شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم التربوية

هذا الفصل هو مدخل طبيعي[1] للأساليب التي كان يستخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة والتربية ويتجلى فيه بوضوح مدى عمق شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم التربوية ومعالم هذه الشخصية والصفات التي تحلى بها الرسول صلى الله عليه وسلم. والتي أهلته ليكون مربياً عظيماً لأجيال كثيرة ومتتابعة من المسلمين المؤمنين بالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً، والذين يسيرون على سنته وهديه في كل زمان من الأزمنة وكل بقعة من بقاع العالم.. أخي القارىء الكريم سارع بقراءة هذا الفصل لكي تتهيأ لقراءة أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة والتربية.



شخصية الرسول التربوية

إن نصيب أي منهج من الصحة يقاس - إذا توفرت الظروف المناسبة - بمقدار نجاحه، وبالنتائج التي حققها ذلك، ونحن إذا طبقنا هذه القاعدة على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم في التربية لوجدنا ان الآثار التي حققها هذا المنهج، والنجاح الباهر الذي وصل إليه، لم يصل إليه أي منهج تربوي في التاريخ.

فمحمد عليه الصلاة والسلام استطاع بمنهجه التربوي الفائق الإحكام أن يحول جفاة العرب إلى رهبان في الليل فرسان في النهار، يحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه بل يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، حتى شهد لهم القاصي والداني وشهد لهم الرب خالقهم بأنهم خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله.

وكان صلى الله عليه وسلم شخصاً مربياً فذاً بتربيته بكل ما تحمل هذه الكلمة من أبعاد فالمربي هو الإنسان الذي يقوم عن عمد وقصد برعاية فردٍ أو أفراد لينمو بين يديه في حياة ناجحة ويرتقى مفهوم (المربي) لمن يرعى جماعة بشرية كبرى يقوم بتوجيهها وتنشئتها ليضمن لهم حياة نامية وكلما كانت الجماعة البشرية أوسع، كان المربي لها أعظم قدراً وأكبر جهداً.. وأبقى أثراً..

بهذا المعيار التربوي السليم فإن الرسول صلى الله عليه وسلم هو المربي العظيم لأجيال من الناس ضمت آلافاً وآلافا من الملايين تسير على نهجه وتتأثر بقوله وبعمله وإرشاده في الفكر والعاطفة والسلوك.

وإذا استعرضنا حياة الرسول العملية، ودرسنا طرائقه التربوية، لوجدناه بحق أجدر الناس بلقب «المربي والمعلم». وهو القائل عن نفسه: «إنما بعثت معلماً» حين خرج ذات مرة من بعض حجراته فدخل المسجد فإذا هو بحلقتين من الناس في إحداهما يقرأون القرآن ويدعون الله، وفي الأخرى يتعلمون ويعلمون. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كل على خير» مشيراً للحلقتين: هؤلاء يقرأون القرآن ويدعون الله، فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، وهؤلاء يتعلمون ويعلمون. وإنما بعثت معلماً» وجلس مع الذين يتعلمون ويعلمون.

(١) دراسة تحليلية لشخصية الرسول - د. محمد رواس قلعجي / ٢٦٣ - ٢٦٤

فالحلقة الأولى تلاوة ودعاء. وهي حق ما في ذلك شك. ولكن الثانية خيرها أعم وأكثر دواماً.. إنه العلم والتعليم، وتأكيدا لذلك جلس الرسول صلى الله عليه وسلم يشارك علماً وتعليماً.

ثم إن الرعيل الأول في الجيل الإسلامي الناشىء، قد لمس هذه الروح التربوية في الرسول الكريم، وفي حسن طرائقه التعليمية، حين كان يخطىء أحد الصحابة في أمر، فيعالجه الرسول بأسلوب تربوي حكيم ليتعلم معه كل ما ينبغي له أن يتعلم برفق وأناة واحترام للذات. حتى قال أحدهم وهو معاوية بن الحكم بعد أن أخطأ وتعلم: بأبي وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه...

قال معاوية بن الحكم: بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله (وكان ذلك في الصلاة) فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أماه. ما شأنكم تنظرون إلي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يُصمتونني لكي أسكت سكت.

فلما صلى رسول الله - فبأبي وأمي، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه - والله ما كهرني (انتهرني) ولا ضربني ولا شتمني.. وإنما قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن».

فالرسول الكريم في تربيته الإسلامية التي استمر في تأسيسها ثلاثا وعشرين سنة متواصلة، وقد شملت الجزيرة، وبدأت تخطط للتطلع إلى الخروج منها عن طريق الوفود والمكاتبات، وهو لايزال حياً يرزق مع إشرافه عملياً على حياة وسلوك الصحابة، أطفالاً وراشدين، كل ذلك جعله مربياً إنسانياً عالمياً بكل ما في «التربية السليمة» من مفاهيم، ومجالات... بل إنه أعظم مرب بفضل تأثيره العميق في شعوب وأجيال تبقى ما بقي الإنسان على وجه هذا الكوكب الأرضي المعمور علماً ويقيناً وأخلاقاً.[1]

---

(١) الرسول العربي المربي - عبد الحميد الهاشمي / ٤٤ - ٤٦ بتصرف

صفات المربي عليه الصلاة والسلام

«لابد لمن يباشر عملية التربية أن يتصف بمجموعة من الصفات، وهو من خلال هذه الصفات ينفذ إلى المربىٰ، حتى إذا ما ابتعدت هذه الصفات عنه أخفقت عملية التربية إخفاقاً ذريعاً، ومن أهم هذه الصفات :

١ ـ الرحمة :

هذه الصفة يجب توفرها في كل مُرب، فإن القاسي القلب لا يصلح لأن يكون مربياً، لأن هذه الرحمة ـ التي هي حركة قلبية وعطف وتألم نفسي وإحساس مرهف ومواساة وجدانية ـ هي العصب الحساس الذي يدفع المربي ذاتياً وعن رغبة للتخفيف عن الشخص الذي يربيه ومن مظاهر رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يتجوز في صلاته ـ يقصر في صلاته ـ عندما يسمع بكاء صبي في مؤخرة الصفوف رحمة بأمه التي تتألم لبكائه، ورأينا أنه عليه الصلاة والسلام قد ناله من أذى المشركين في مكة وفي الطائف مناله، ولما حضره ملك الجبال ليأمره رسول الله بأمره من إهلاك ثقيف الذين استخفوا به وآذوه تحركت الرحمة التي ملأت نفس الرسول المربي، واستبدل العقوبة بالدعاء لهم : لعل الله يخرج من أصلابهم من يعبد الله تعالى. وقال أنس بن مالك : ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله .

٢ ـ الصبر :

الصبر زاد كلٍ مربٍّ، والمربي الذي لا يتمتع بالصبر كالمسافر الذي يسافر بغير زاد، فإما أن يهلك وإما أن يرجع.

فقد يساء فهم أو تفسير مقصد المربي، فعليه أن يصبر حتى تتضح الأمور. وقد يبذل المربي جهداً كبيراً ثم لا يرى نتائج مرضية، فعليه أن يصبر لأن طبيعة التربية أنها لا تؤتي ثمارها عاجلة، وقد يُحاربُ المربي ويُؤذىٰ، فعليه أن يصبر، لأن هذا الصبر هو عدة التغيير الذي يبتغيه.

ونحن إذا رجعنا إلى سيرة المربي الأعظم عليه الصلاة والسلام نرى أنه عليه الصلاة والسلام كان العلم المرفوع في الصبر، صبر على أذى قومه له في بدنه، وعلى أذاهم له في

نفسه، حتى اتضحت لهم الأمور، وتبين لهم نبل مقصده، فانقلب بغضهم له إلى حب وأذاهم الى إيثار.

٣ ـ الفطانة :

لابد للمربي أن يكون ذكياً فطناً، يلاحظ أدق الأمور في المربّى، فإن كانت خيرة انتقى أفضل الطرق بالنسبة للمربّى لتنميتها، وان كانت شريرة اختار أفضل الطرق لمعالجتها، ويلاحظ ما يناسب المربى وما لا يناسبه، ويعرف خلجات نفسه من قسمات وجهه ويدرك الفروق الفردية الدقيقة بين الناس، لأن مهمته أن يتسلل الى داخل النفس من خلال هذه الفروق، أو يستغلها لتوجيه كل فرد إلى ما يُفلح فيه.

ورسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً من عند الله، قد غرس الله تعالى صفة الفطانة في أصل فطرته، واتفق جميع المحللين لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وجميع علماء العقيدة على أن الرسول بخاصة وجميع الرسل بعامة متصفون بالفطانة.

٤ ـ التواضع :

لابد للمربي أن يكون متواضعاً لمن يربيه، لأن تعاليه عليه يزيد في الهوة بينهما، وإذا زادت الهوة انعدم التأثير.

ورسول الله ـ سيد المرسلين ـ كان أكثرهم تواضعاً، حتى أدى تواضعه الى أنه مر بصبيان فسلم عليهم، وإلى أن كانت الأمةُ من إماء المدينة لتأخذ بيد رسول الله فتنطلق به حيث شاءت، وإلى أن كان إذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده، حتى يكون الرجل ينزع يده، ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو يصرفه.

٥ ـ الحلم :

لابد للمربي أن يكون واسع الصدر حليماً، لا يثيره الخطأ، بل ولا الإساءة إليه، بل يمتصها ثم يلفظها مستهيناً بها، ثم يوجه همه إلى معالجة أسباب هذا الخطأ، أو أسباب تلك الإساءة، ورسول الله قد بلغ به الحلم مبلغاً لا يدانيه فيه أحد، فقد روى أنس رضي الله عنه قال : كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد بحراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه بردائه جذبة شديدة حتى نظرتُ الى صفحة عنق رسول الله قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جذبته، ثم قال : يا محمد مُر لي من مال الله عندك ـ وفي رواية :

دراسة تحليلية لشخصية الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ د. محمد رواس قلعجي / ٢٦٤ ـ ٢٦٨ بتصرف

فإنك لا تحملُ لي من مالك ولا من مال أبيك ـ فالتفت اليـه رسول الله ثم ضحـك، ثم أمر له بعطاء.

٦ ـ العفو والصفح :

لقد كان هذا الحلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الاساءة إلى شخصه عليه الصلاة والسلام يلازمه عفوٌ وصفحٌ عن المسيء لتبـدأ معه سـيرة جديـدة ونحن ان استقرأنـا حوادث العفو في سيرة رسول الله صـلى الله عليه وسلم لـوجدنـاها أكـثر من أن تحصى، فقد عفا رسول الله عن الـرجل اليهـودي الذي سَحَـرَهُ ، وعفا عن المرأة التي دَسَّتْ له السم في ذراع الشاة، وعفا عن غـورث الذي أراد قتله عليـه الصلاة والسـلام وعفا عمن أسـاء اليه كذلك عن الأعرابي الذي جـذبه بـردائه حتى أثـرت حاشيـة الرداء في عنقـه صلى الله عليـه وسلم، وعفا عن الأعرابي الـذي أعطاه الـرسول شيئـا، ثم سألـه عليه الصـلاة والسلام : أحسنت إليك؟ قال : لا، ولا أجملت، وعفا عن أهل مكة بعدما آذوه، وأخرجـوه من بلده وحاربوه في كل مكان وقال لهم : لاتثريب عليكم اليوم اذهبوا فأنتم الطلقاء.

٧ ـ قوة الشخصية :

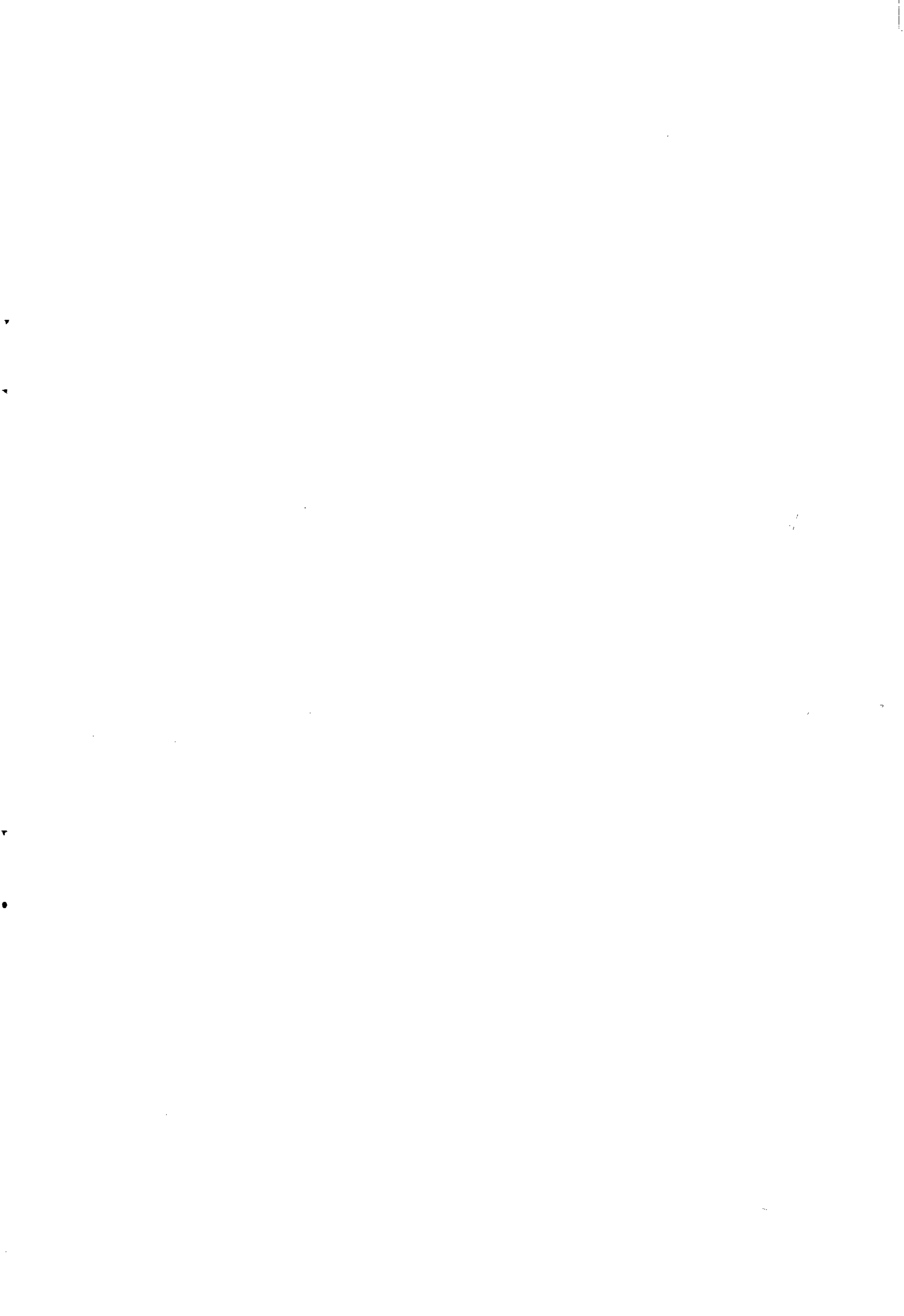
ويشترط في المربي أن يكون قوي الشخصية، غير متهافت ولا متردد، ليستطيع التـأثير في المُرَبى، وقوة الشخصيـة تغني عن كثير من العقـوبات، وتـردع عن كثير من المخـالفات، وتزرع القناعـة في النفس، وقد كـان لرسـول الله من قوة الشخصيـة ما استـطاع أن يغرس القناعة في قلوب كثـير من أعدائـه في أول لقاء لـه معهم، وقد ورد في وصفـه عليه الصـلاة والسلام : أن من رآه بديهةً هابه.

٨ ـ الاقتناع بالعمل التربوي :

اختلفت تعبيرات الباحثين عن هذه الصفة فبعضهم يعبر عنها بالإيمـان وبعضهم يعبر عنها بحب العمل، وبعضهم يعبر عنها بالاقتناع بالعمل.

وهي صفة يجب توفرها في المربي، لأن التربيـة عطاء نفسي وروحي، وإذا كـان المربي غير مقتنع بالعمل التربوي فإنه لا يستطيع أن يقدم هذا العطاء.

وغني عن البيـان أن محمداً صـلى الله عليه وسلم كـان مقتنعاً بـل مؤمنـاً كـل الإيمـان بالعمل التربوي، لأن الله تعالى قد طبعه على ذلك، ولأنه أعده لمهمة الـرسالـة ولذلـك كان عليه الصلاة والسلام لا يُقدِّم على بناء النفوس أي عمل آخر.

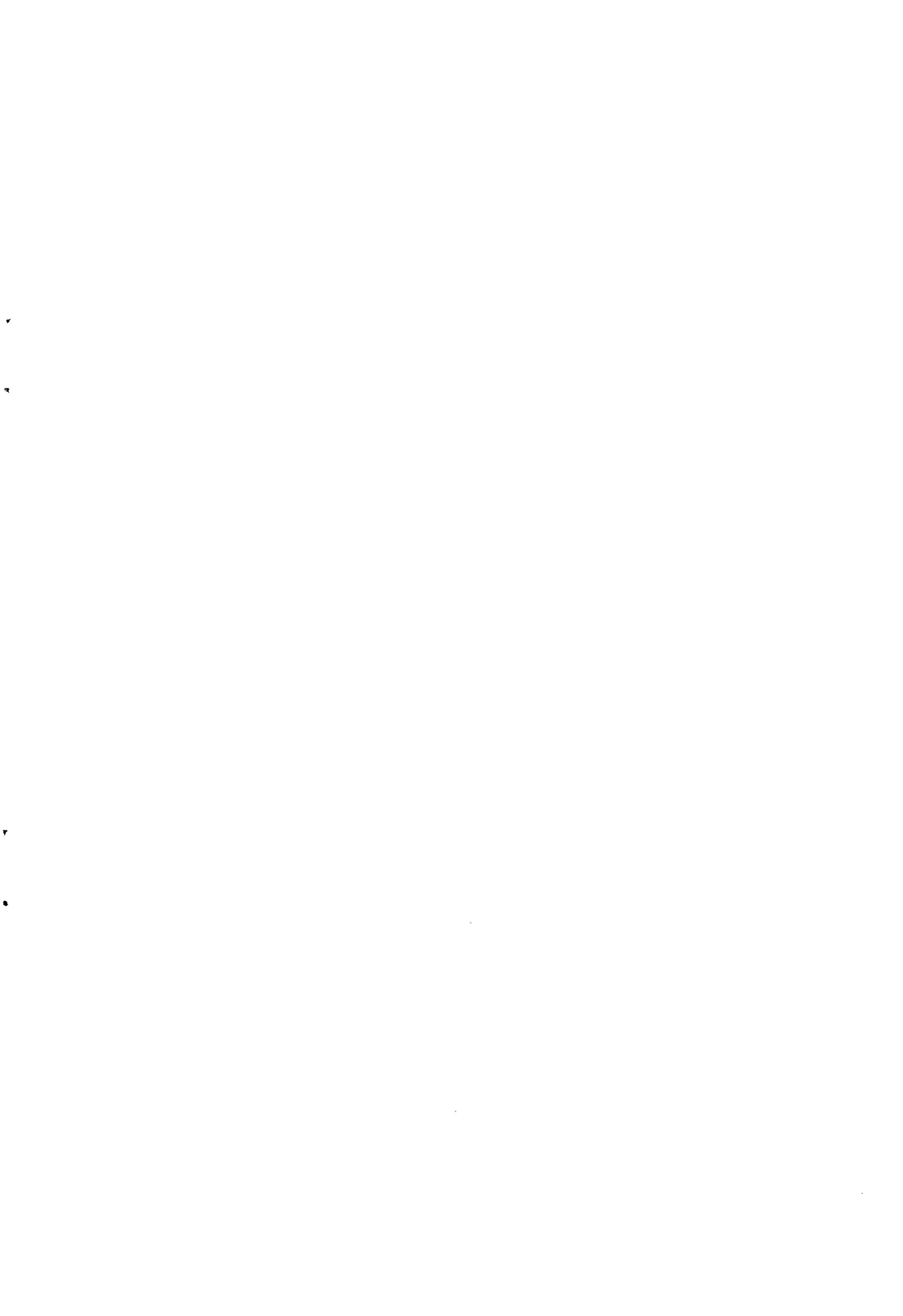


الفصل الثاني

من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة

يستعرض لنا المؤلف رحمه الله في هذا الفصل أهم الوسائل التي استخدمها رسول الهدى صلى الله عليه وسلم في الدعوة مثل أسلوب العطاء وأسلوب الهدية وأسلوب الرسالة ويبين أهم الصفات التي يتحلى بها الداعية مثل الرفق والثبات على المبدأ برغم كل الظروف والاختلاط بالناس وعدم الانعزال عنهم والتنافس فيما بينه وبين إخوانه من الدعاة على فعل الطاعات والفطانة وتقدير ذوي الكفاءات وغيرها.

فدعوة للقارىء بالتمعن في قراءة هذه الأساليب والاستفادة منها وتطبيقها في حياته . .



إني رسول الله أدعوك إلى الله

عن عائشة رضي الله عنها قالت :

(خرج أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ يريد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكان له صديقاً في الجاهلية ـ فلقيه فقال : يا أبا القاسم! فُقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائها وأمهاتها فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : إني رسول الله أدعوك الى الله . فلما فرغ من كلامه أسلم أبو بكر، فانطلق عنه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما بين الأخشبين أحد أكثر سروراً منه بإسلام أبي بكر.

ومضى أبو بكر فراح لعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص فأسلموا. ثم جاء الغد لعثمان بن مظعون، وأبي عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم فأسلموا رضي الله عنهم).[1]

الفوائد الدعوية :

١ ـ يبين الداعية وخاصة لمن يثق بهم دوره في المجتمع مع الفئة التي يصحبها فمثلاً يقول له : نذكر بعضنا بعضاً، ونتناصح، وكلٌ يعين الآخر على الاتصال بالله فإن الشيطان يأتي للإنسان بمفرده أما إذا كان في صحبة طيبة فلا يستطيع أن يشغله في الشهوات والملذات وذلك كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» ـ أو كما قال ـ.

٢ ـ الحرص على دعوة من تتوسم فيهم الخير والصلاح وتذكر الأصدقاء الذين كانوا معك في أيام الدراسة أو الحي فتحرص على هدايتهم وتحببهم بارتياد المساجد والاستماع إلى مجالس الذكر.

٣ ـ الذاتية الحركية عند الصديق أبي بكر رضي الله عنه ـ فلم ينتظر حتى يقرأ كيف يدعو الناس ولكنه عرف أن الدعوة كلمة طيبة تخرج من قلب صادق تؤثر في نفوس الآخرين. فقام بالتنفيذ فوراً.

---

(١) حياة الصحابة ـ للكاند هلوي ١ / ٣٧

تهادوا تحابوا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تهادوا تحابوا)[1]

الفوائد الدعوية :

١ ـ إن الهدية على صغر حجمها وزهادة قيمتها، تفعل مالا يستطيع غيرها فعله في كسب ود الناس وجلب حبهم.

٢ ـ الهدية تؤلف القلوب. . . إن من أقسام الصدقة التي قسمها الله قسماً للمؤلفة قلوبهم لماذا إذن لا تؤلف قلوب الناس بهدية قيمتها زهيدة.[2]

٣ ـ المربي الناجح يختار الوقت المناسب لتقديم الهدية حتى تفعل سحرها ومفعولها.

رسول العطاء

عن جابر رضي الله عنه قال : ما سئل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال لا.[3]

الفوائد الدعوية :

١ ـ كان النبي صلى الله عليه وسلم ـ حريصاً على كسب القلوب فلهذا لا يرد طلب أحد، فيبذل كل وسعه لتنفيذ ما طُلب منه.

٢ ـ هذه الصفة لا يتصف بها إلا صاحب قلب كبير، وصاحب نفس عالية، لأن هذا العمل يحتاج إلى جهد، ويحتاج إلى وقت، مع أن النبي صلى عليه وسلم ـ مشغول بقضايا أمته إلا أنه لا ينسى هذا الجانب الاجتماعي المهم.

الرسالة.. من أساليب الدعوة

كتب الوليد بن الوليد رسالة الى أخيه خالد بن الوليد قائلاً :[4]

بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الإسلام وعقلك عقلك! ومثل الإسلام جهله أحد؟ وقد سألني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عنك وقال : أين خالد؟.

---

(١) رواه الترمذي

(٢) طريقك الى القلوب ـ عدنان المرهون / ٥٥

(٣) متفق عليه

(٤) حياة الصحابة للكاند هلوي ١ / ١٣٩
صفوه الصفوة ١ / ٦٥١

فقلت : يأتي الله به.
قال : مثله جهل الإسلام ولو كان جعل نكايته، وجدّه من المسلمين كان خيراً له، ولقدّمناه على غيره.
فاستدرك يا أخي ما قد فاتك من مواطن صالحة.
قال : فلما جاء كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الإسلام وسرني سؤال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عني...).

الفوائد الدعوية :

١ - الداعية يجب عليه ألا ينسى أهله وأقرباءه في خضم الدعوة والحركة، فهم الهدف الأول في الدعوة بالنسبة لك أيها الداعية، فلا تدع الآخرين وترجو لهم الصلاح، وتنسى أهلك.
٢ - من فنون الدعوة الثناء على الآخرين ومدحهم وذكر المزايا التي يتميزون بها والتي لو سخروها من أجل خدمة الخير والإسلام لكان خيراً لهم بدلاً من ضياع الأوقات وتسخيرها في الشر واللهو.
٣ - الرسالة أسلوب من أساليب الدعوة والتي يجب على الداعية أن يستخدمها فقد ينجح هذا الأسلوب مع نوعية من الناس، فالرسالة لها تأثير عجيب عندما يقرأها الإنسان في تمعن وترو وبعيداً عن الجدال والتشنج والعصبية.

ولو بشق تمرة

عن أبي عمرو جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : كنا في صدر النهار عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجاءه قوم عراة مجتابي النهار أو القباء، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر، فتمعر وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج، فأمر بلالاً فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال : «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً» (النساء : ١).
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله. إن الله خبير بما تعملون (الحشر : ٥٩).

تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بُرِّه، من صاع تمره، حتى قال : ولو بشق تمرة.

قال : فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت.

قال : ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (من سن في الإسلام سنة حسنه فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)[1].

الفوائد الدعوية :

١ - إنسانية الرسول : لم تمر إنسانية الرسول الكاملة على مشهد فاقة القوم المضريين مرور أكثر الناس الذين تبلد حسهم الإنساني فلا يجدون انفعالا وجدانيا نحو ذوي الحاجة يدفعهم لمواساتهم، وكف الأذى عنهم، ولكن إنسانيته الكاملة صلوات الله عليه انفعلت لهذا المشهد انفعالاً بالغاً ظهر في :

أ - تمعر وجهه أولاً.

ب - ثم في دخوله إلى حجرته لعله يجد عنده ما يواسيهم ثانيا.

جـ - ثم باعتبار أمر حاجة هؤلاء الهامة التي تستدعي من الرسول أن يخطب بنفسه في أصحابه يحثهم على مواساتهم بالصدقة في اسلوب مؤثر رائع دفع المسلمين إلى أن يساهموا بمعوناتهم. . . ألا فليتخذ القادة هذا الإنسان الكامل أسوة حسنة به يقتدون، وبهديه يسترشدون.

٢ - خطبة الرسول في دعوة أصحابه لمواساة المضريين : وانتظر الرسول صلوات الله عليه حتى دخل وقت صلاة الظهر، وتهيأ المسلمون في جو العبادة الروحاني للاستجابة إلى دعوة البذل والعطاء. . .

٣ - وبعد أن استهل الرسول خطبته بالآيتين تلطف بدعوة المسلمين إلى الصدقة :

أ - بأسلوب الخبر لا بأسلوب الأمر ليكون الرفق بالطلب والتعريض به أدعى إلى صدق البذل.

---

(١) رواه مسلم في باب الحث على الصدقة

ب ـ وعلى سبيل التنكر والإبهام لاعلى سبيل الخطاب واليقين، ليكون وقع الطلب على نفوسهم هيناً، وليتنافسوا في البذل ويظهر فضل السابق منهم إلى الخير، والمندفع منهم بنفسه إلى العطاء.

جـ ـ وعلى مقدار الاستطاعة حتى لا يعتذر منهم معتذر بأنه لا كثير عنده ينفق منه، وحتى لا يخجل منهم مقلّ بما يقدم من قليل عطاء.

٤ ـ لم ينس الرسول صلوات الله عليه أن يذكر فضل أول القوم مبادرة إلى تقديم صدقته، وينوه بشأنه فقال: «من سن في الإسلام سنة حسنة. . . . . ».[1]

ثبات تظفر به الهمم العالية

يقول صلى الله عليه وسلم ـ لعمه أبي طالب: (والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه).

الفوائد الدعوية:

١ ـ ثبات الداعية على مبدئه، لا يخاف من أحد، ولا يهزه التهديد أو الوعيد ولا تغريه المغريات والشهوات.[2]

٢ ـ عدم التفات الداعية إلى الوراء، ولكن يجب عليه المضي في دعوته مادام يعرف أنه يسير على الحق، ولا يغره كثرة الهالكين وقلة السالكين.

٣ ـ الثقة بالله فهو الناصر، وهو المعين.

٤ ـ الداعية لا يملك نفسه فضلاً عن أن يملك دعوة الله ـ فليس له الحق أن يتنازل عن شيء من دعوة الله، أو يأخذ بأنصاف الحلول، لأنها دعوة ربانية يتكفلها الله سبحانه.

٥ ـ حرص الداعية الصادق على دعوته وإن أدى إلى أن يضحي بأعز ما يملك وهي روحه في سبيل دينه وإعلاء كلمة الله سبحانه.

---

(١) روائع من أقوال الرسول ـ عبد الرحمن حبنكة / ٢٥ ـ ٢٧

(٢) أخلاقنا الاجتماعية ـ السباعي / ٩٩

* جهاد الدعوة *

يقول ابن سعد في طبقاته: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يوافي الموسم كل عام يتبع الحجاج في منازلهم في المواسم بعكاظ والمجنة وذي المجاز ـ يدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة فلا يجد أحدا ينصره.

ويقول: يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ـ وتملكوا بها العرب وتذل لكم العجم. وإذا آمنتم كنتم ملوكا في الجنة.

وأبو لهب وراءه يقول: لا تطيعوه فإنه صابىء كاذب.

فيردون على رسوله الله أقبح الرد ويؤذونه).

الفوائد الدعوية

١ ـ من يتصف بصفة «الدعاة» لا ينتظر حتى يأتيه الناس فيقولون له ها نحن أمامك فانصحنا أو عظنا أو اهدنا، ولكنه هو الذي يجب عليه أن يتحرك ويبحث ويفتش وينقب عنهم.

٢ ـ الداعية لا يستوحش من الناس ولا يخاف منهم وهو صاحب الحق، ولا يفر لأنّ الحق معه ولا ينتظر حتى يأتوه إلى مجلسه الإيماني كالمسجد وغيره.

٣ ـ الداعية الناجح يستخدم أسلوب الترغيب أكثر من الترهيب، لأن بالترغيب عادة ما تكسب قلوب الناس وحبهم، وبالترهيب عادة ما تجد الصد والحرب والعداوة والشتيمة. فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يرغب الناس بالإسلام في قوله: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله»[1].

٤ ـ قاعدَة يجب ان يفقهها الدعاة أنه ربما تجد أعدى أعدائك وأكبر خصومك من أقرب الناس إليك.

٥ ـ قاعدة أخرى عدم اليأس والقنوط والركون وترك الدعوة، فإنَّ هذه سنة الدعوات، تدعو الناس ولا تجد من يستمع إلا القليل، وقد تجد الشتم والإيذاء النفسي والبدني ولكن استمر في الدعوة ولا تأبه بما يقال لك وقدوتك في ذلك الرسول صلى الله عليه

---

(1) فقة السيرة للبوطي / ١١١

وسلم برغم كل ما كان يحدث له كان مستمرا في الدعوة أي أنـه نال مـا أراد وأقام دولـة الإسلام بفضل من الله .

● انكشاف السرائر بين يدي الرحمن ●

عن أبي زيد أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما قال :

سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول :

(يؤتى بالرجل يوم القيـامة ، فيلقى في النـار فتندلق أقتـاب بطنـه فيدور بهـا كما يـدور الحمار في الرّحى ، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون :

يا فلان مالك؟

ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟

فيقول : بلى ، كنت آمر بالمعروف ولا آتيه ، وأنهى عن المنكر وآتيه).[1]

الفوائد الدعوية :

١ ـ يجب على الداعي إلى الله أن يكون متحليا بما يدعو الناس إليه من قول وعمل .

٢ ـ الأسلوب النبوي الرائع ، المتضمن عرض المـطلوب في صورة مشهـد حي يلفت النظر ، ويؤثر في النفس .

٣ ـ التربية بوسيلة الترهيب من العواقب الوخيمة.[2] فقد استخـدمها الـرسول صـلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بشكل واضح حيث شبه من لا يوافق قوله فعله بصورة بشعة بيّن خلالها ووضح عاقبة من يتصرف بهذه الطريقة لكي يحذرنا من هذا السلوك والوقوع فيه فصلى الله عليه وسلم وجزاه عنا وعن المسلمين خير الجزاء .

---

(١) رواه البخاري ومسلم

(٢) روائع من أقوال الرسول ـ عبد الرحمن حبنكة / ١٦٦

● الصبر والتزام طاعة القيادة ●

عن خباب قال: (أتينا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو متوسد بردة في ظل الكعبة فشكونا إليه فقلنا:

ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ فجلس محمرا وجهه فقال:

قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض ثم يؤتى بالمنشار فيجعل على رأسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه. والله لَيُتِمَّنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب ما بين صنعاء وحضر موت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون).

الفوائد الدعوية:

١ ـ غرس مفهوم التريث لا الاستعجال في نفس الداعية.

٢ ـ التمحيص لتنقية عناصر البناء.

٣ ـ تربية المربي لتلاميذه على الجرأة في القول والسؤال عما حاك في النفس.

٤ ـ على الداعية العمل والأخذ بالأسباب وعلى الله النتائج.

٥ ـ كلما عظم شأن الدعوة اشتد الامتحان وعظم البلاء.[١]

● الرفق من صفات الدعاة ●

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

اني لأ تأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا!

فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ـ غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ فقال:

(يا أيها الناس: إن منكم منفرين، فأيكم أمَّ الناس فليوجز، فإن من ورائه الكبير والصغير وذا الحاجة)[٢].

---

(١) عون المعبود ٧ / ٣١٨ ـ ٣١٩

(٢) متفق عليه في رياض الصالحين رواه عتبة بن عمرو البدري

الفوائد الدعوية[1]:

١ ـ المدعو إذا صادف داعية لا تتوفر فيه صفة الرفق فان ذلك يكون له فتنة، ولعله يـرد على أعقابه بعد إذ هداه الله، بسبب عنف لاقاه من ذلك الداعية.

٢ ـ والتيسير من الرفق وخاصة في الابتـداء فعندمـا بعث الرسـول ـ صلى الله عليـه وسلم ـ أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن كان أول ما أوصـاهما بـه أن: (يسِّرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا).

والحكمة من هذا التوجيه ما ذكره صاحب الفتح(والمـراد تأليف من قـرب إسلامـه، وترك التشديد عليه في الابتداء، وكذلك الزجر عن المعاصي ينبغي أن يكون بتلطف ليقبل، وكذا تعلم العلم ينبغي أن يكون بالتدريج لأنَّ الشيء إذا كان في ابتدائه سهلا حبب إلى من يدخل فيه ويتلقاه بانبساط وكانت عاقبته غالبا الازدياد، بخلاف ضده).

٣ ـ نتيجة الرفق:

أ ـ حب الناس للدعوة وانجذابهم إليها.

ب ـ عون الله.

جـ ـ دخول الخير.

د ـ تحقق دعوة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن يُرفق به.

هـ ـ انتصار الدعوة.

---

(٢) المصطفى من صفات الدعاة ١ / ٥٤ ـ ٥٩ عبد الحميد البلالي

● فطانة الداعية ●

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال:

كان الناس يسألون رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني

فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟

قال: نعم.

قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟

قال: نعم وفيه دَخَنْ؟

قلت: وما دَخَنُهُ؟

قال: نعم، دعاةٌ إلى أبواب جهنم، مَنْ أجابهم إليها قذفوه فيها.

قلت: يا رسول الله، صفهم لنا.

فقال: هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا.

قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟

قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم.

قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟

قال: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تَعَضَّ بأصل شجرةٍ، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك.[1]

الفوائد الدعوية:

١ ـ فطانة الداعية تبرز بالسؤال عن أمور غفل عنها الآخرون.

٢ ـ تحذير المربي لتلميذه من دعاة الباطل ببيان مواصفاتهم وتوضيح معالمهم.

٣ ـ عند حلول الفتن لا بد من لزوم الجماعة.

٤ ـ حل آخر يقدمه المربي للنجاة من الفتن إن لم يكن هناك جماعة فعليه بالاعتزال.

٥ ـ الحديث يلقى الضوء على الشدة وهول الفتن.

---

(١) التجريد الصريح ـ متفق عليه / ٤٧٧ ـ ٤٧٨.

● فجاء سعد بأسيرين ●

عن عبدالله بن مسعود قال:

(اشتركت أنا وسعد وعمار يوم بدر، فيما أصبنا من الغنيمة، فجاء سعد بأسيرين، ولم أجيء أنا وعمار بشيء).[1]

الفوائدالدعوية:

١ ـ جو التنافس يشعل روح التحدي، وتخرج عن هذه الروح طاقات كامنة عجيبة، وهو من الأمور التي تربي المسلم على شحذ الهمة وعدم التراخي.
٢ ـ شعار الدعاة دائما التنافس في الطاعات لا التنافس في الدنيويات والملذات.
٣ ـ جو التنافس يبعد الأمراض النفسية في صفوف الدعاة لأنه لا مجال للتفكير فيها فهو يخرج من طاعة إلى أخرى ومن منافسة إلى منافسة أخرى.
٤ ـ الجو الجماعي يثير في النفس الإنسانية الحماسة والرغبة في العمل.
٥ ـ الجو الجماعي يعين المسلم على التربية ويذكر البعض بالبعض الآخر وينصح الأخ أخاه.
٦ ـ الاقتداء بأصحاب القدرات والمواهب والتعلم منهم ومحاولة اكتساب المهارات وتعلمها في أي فن من الفنون أو أي موهبة من المواهب فمنهم من لديه موهبة حفظ القرآن وآخر القراءة والاطلاع وآخر لديه فنون في اكتساب الناس، وغير ذلك من مواهب الخير والصلاح.
٧ ـ لتأتِ أيها الداعية وتأسر كما أسر سعد رجلين فتأسر الحيارىٰ والضائعين لتهديهم إلى رحاب الدعوة والايمان.

* * *

(١) ابن ماجه ـ تحقيق محمد عبد الباقي ٢ / ٧٦٨

الثناء على ذوي الكفاءات

عن أبي هريرة رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم:
(المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير)[1]

الفوائد الدعوية:

١ ـ الثناء على أهل الفضل بفضلهم مشروع بكتاب الله وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم.
٢ ـ المربي والقائد هو أقدر الناس على إبراز الأكفاء وإظهارهم، كما أنه أقدر الناس على غمطهم أقدارهم وإخفاء محاسنهم.
٣ ـ ليس هذا من المدح الذي نهى عنه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأن المدح هنا له غرض صحيح، فالمربي هنا يثني على الكفيء[2]، وبما ظهر له منه من الخير.
٤ ـ المدح المنهي عنه أن يجزم المادح بالثناء على صاحبه بما لا علم به في الحقيقة والواقع، أو يبالغ في مدحه بما ليس فيه.[3]

أساليب الإشادة بذوي الكفاءات:

١ - الأسلوب الأول: ذكر الصفات التي يكون صاحبها كفؤاً للعمل بدون ذكر الأسماء ومعنى ذلك أن أي امرىء تحققت فيه تلك الصفات كان أهلا لإسناد العمل إليه وكفؤا له.

ومثاله هذا الحديث الذي يتحدث عن صفات من يكون أولى بإمامة المسلمين في الصلاة.

روى أبو مسعود البدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنّة، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة، فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا، ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه، ولا يقعد على تكرمته إلا بإذنه».

٢ ـ الأسلوب الثاني: النص على شخص باسمه وصفته والثناء عليه ابتداء أو الأمر بإنزاله منزلته، مثل حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: كنا جلوسا عند النبي صلى

---

(١) رواه مسلم ٤ / ٢٠٥ — (٢) الكفيء والكفؤ بمعنى واحد

(٣) الكفاءة الإدارية في السياسة الشرعية ـ الدكتور عبدالله بن احمد قادري / ١٤٨

الله عليه وسلم، فقال: لا أدري ما قدر بقائي فيكم، فاقتدوا بالذين من بعدي» وأشار إلى أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه.

٣ ـ الأسلوب الثالث: أن يقدم شخصا على غيره من عمل جليل كان من اختصاصه في حياته ومثاله: تقديم أبي بكر رضي الله عنه ليصلي بالناس في مرض موته، كما روى أبو موسى الاشعري رضي الله عنه، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس.

٤ ـ الأسلوب الرابع: أن يجيب عن سؤال عن ذي الكفاءة، مثل حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل قال: فأتيته، فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها قلت: ثم من ؟ قال: عمر فعد رجالا».

٥ ـ الأسلوب الخامس: أن يكثر ولي الامر من تقريب الشخص منه في مجلسه، وعند دخوله وخروجه، واستشارته، ونحو ذلك وهو ما كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما.

٦ ـ الأسلوب السادس: مفاضلة ولي الأمر بين أصحابه في التخصصات وإن كانت تلك المفاضلة لاتدل على أفضلية الشخص المطلقة على غيره في كل شيء، بل مفاضلة مقيدة بالتخصصات الفطرية أو المكتسبة ليستفيد الناس من تلك التخصصات.

مثال ذلك ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأشدهم حياء عثمان، وأقضاهم علي، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أُبيٌّ بن كعب، لكل قوم أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر، أشبه عيسى عليه السلام في ورعه، قال عمر: أفنعرف له ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم فاعرفوا له».

٧ ـ الأسلوب السابع: أن يقرر ولي الأمر من يثني على الكفء ويقدمه في الإكرام والتوقير كما في حديث عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، قال: كنا نخير في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ثم عمر، ثم عثمان»[1]

(١) الكفاءة الادارية في السياسة الشرعية ـ الدكتور عبد الله بن احمد قادري

● فتان... فتان.. فتان ●

عن جابر رضي الله عنه قال:

كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم يرجع فيؤم قومه، فصلى العشاء، فقرأ بالبقرة، فانصرف[1] الرجل، فكأن معاذا تناول منه[2]
فبلغ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال:
(فتَّانٌ، فتَّانٌ، فتَّانٌ) ثلاث مرار.
أو قال: (فاتناً، فاتناً، فاتناً)
وأمره بسورتين من أوسط المفصّل[3].

الفوائد الدعوية:

١ ـ الناس يختلفون بمستوياتهم وطاقاتهم، فلا يصح أن يقيس الإنسان الناس على نفسه.
٢ ـ قد يفتن المسلم من أخيه المسلم من حيث لا يدري ولا يشعر ويظن أنه يفعل الخير والصلاح والفائدة، وما يدري أنه قد كلف أخاه بأكبر من طاقته في العبادة فتكون القاصمة له.
٣ ـ يجب على الداعية أن يكون رفيقا فما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء الا شانه فالناس يحبون من يرفق بهم ويتودد إليهم ويسهل عليهم، ويبتعدون عن الفظ الغليظ الجلف.
٤ ـ والرفق صفة أساسية من صفات الداعية والمربي مع تلامذته واتباعه.

* * *

---

(١) انصرف الرجل: أي فارق الجماعة وصلى منفرداً
(٢) تناول منه: ذكره بسوء
(٣) التجريد الصريح ـ متفق عليه / ١٣٠

● عدم اليأس من دعوة الآخرين ●

عن أنس - رضي الله عنه قال:

(كان غلام يهودي يخدم النبي - صلى الله عليه وسلم - فمرض، فأتاه النبي - صلى الله عليه وسلم - يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم.

فنظر إلى أبيه وهو عنده.

فقال له: أطع أبا القاسم - صلى الله عليه وسلم ، فأسلم، فخرج النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار».[1]

الفوائد الدعوية

١ - الداعية والمربي يجب أن يكون قدوة سلوكية يراها الناس، فعندما يرون هذه القدوة السلوكية يقولون هذا هو الإسلام الحقيقي، ويشهد بذلك الأعداء قبل الأصدقاء.

٢ - الداعية الناجح يخطط للغايات والأهداف البعيدة، فمن أهدافه دعوة الناس، وإن لم يرُج منهم أو من أحدهم الخير في هذه الفترة، ولكن أكوّن العلاقات وأحسنّها للمستقبل وأستغلها في الفرص المناسبة.

٣ - الداعية الناجح لا ييأس من دعوة الآخرين ويبذل كل الأسباب فلا يقول دعوت ولم يستجب لي أو هذا الإنسان ليس فيه ذرة خير، فإن القلوب بيد الرحمن يقلبها كيفما شاء.

* * *

(١) رواه البخاري من كتاب التجريد الصريح / ٢٠٦

الفصل الثالث

من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية

يطوف بنا المؤلف في هذا الفصل بجموعة من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية بعد أن استعرض معنا مجموعة من أساليبه صلى الله عليه وسلم في الدعوة ونجد في هذا الفصل مثل سابقه تنوع المواقف التي تثبت وتدل على شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم التربوية العميقة والمتفهمة للنفس الإنسانية ونجد من الأساليب التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية التشويق والتعليم المباشر والإحسان فهو طريق للحب والحب هو الجسر الذي يوصل المعلومات ومن الأساليب أيضا إثارة الحماسة واستخدام السؤال كأسلوب تربوي والتربية بالموقف والمصارحة والتفاؤل وغيرها الكثير الكثير.

ومن المبادىء التي حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على غرسها في نفوس أصحابه وعلى المربين الواعين الالتزام بها زرع الثقة بين المربي وتلاميذه والاهتمام بالذاتية الفردية في تربية النفس والمحافظة على مشاعر الأخوة الإسلامية الصادقة وحث المربي على تفقد أحوال تلامذته ومعايشتهم والتركيز على الجانب الإيماني وتقويته فهو أهم جوانب الشخصية الإسلامية المتميزة ولفت نظر المربي إلى تقديم الأهم فالمهم وتحديد اختصاص كل فرد في العمل والإدراك الدائم لقضية هامة وهي أن الفرد قد يعتريه الفتور والضعف وأخذ هذا الجانب بالحسبان وترك العتب فهو أسلوب عقيم في التربية والاعتراف بالحق من صفات المربي الناجح وغيرها الكثير الكثير.

واترك اخي القارىء يكمل قراءة هذا الفصل ويطوف بين أوراقه لكي يبحث عن فوائد هذه الأساليب من سطور هذا الكتاب وكما يقال الحكمة ضالة المؤمن.

أعظم سورة في القرآن

عن أبي سعيد بن المعلىّ رضي الله عنه قال:

كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه.فقلت:
يارسول الله، إني كنت أصلي. فقال:
ألم يقل الله «استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم». ثم قال لي:
لأعُلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد، ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له:
ألم تقل: لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن. قال: «الحمد لله رب العالمين» هي السبع المثاني، والقرآن الذي أوتيته[1].

الفوائد التربوية:

١ ـ طريق الفلاح والموصل للجنة هي طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. فطاعته واجبة وأمره فيه الخير كله والسعادة لداري الدنيا والآخرة، فهو يدعونا لما يحيينا، لا يحيي الأجساد ولكنه يحيي القلوب والأرواح.

٢ ـ من صفات المربي الناجح أنه يستخدم أسلوب التشويق فهنا صلى الله عليه وسلم لم يخبر ابن المعلىّ بالفائدة التي يريد أن يخبره بها مباشرة، ولكنه مهد لها بهذا الأسلوب التشويقي.

٣ ـ الأسلوب التشويقي فائدته أنه يجعل المستمع ينتبه إليك وينصت جيدا ويهتم بالأمر الذي تريد أن تطرحه، ويستعد له بعد أن يكون مشغولا بشيء آخر أو ذهنه غير صاف.

٤ ـ من صفات المربي الناجح التواضع لتلامذته والحنو عليهم والتودد لهم وملاطفتهم فلذلك نجد النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد ابن المعلى.

٥ ـ صفة أخرى يجب أن يتصف بها المربي الناجح أنه يختبر تلميذه ويرى هل هو مهتم بالأمر الذي يريد أن يطرحه؟ هل هو متفاعل معه؟ أو يحضر معه هكذا جسداً بلا روح؟

---

(١) التجديد الصريح / ٥٣٦

فلذلك لم يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخبره بالفائدة ولكن التلميذ، ابن المعلى هو الذي سأله بأدب وقال له: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟!

كن في الدنيا كأنك غريب

عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال:
أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال:
كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل[1]

الفوائد التربوية:

١ ـ التعليم المباشر من الوسائل التربوية التي غالبا مايستخدمها المربي في التربية.

٢ ـ يجب على المربي أن يراعي أمورا مهمة في هذا الجانب:

أ ـ أن يكون الشخص المعلم أو الناصح أو المذكر محبا للشخص الذي يريد تعليمه فالمحبة تجعل المعلومات تنبع من القلب إخلاصا وصدقا وتدخل إلى قلب المتعلم مباشرة.

ب ـ أن يكون الشخص المتعلم المنصوح محبا للمعلم الناصح، فهذا مايساعد عملية التقبل والرضا.

جـ ـ أن يكون الشخص المعلم عاملا بما يقول، وهذا شرط أساسي في نجاح عملية التعليم.

د ـ أن يكون التعليم متدرجا خطوة خطوة، مناسبا لتكوين المتعلم نفسيا وإدراكيا واجتماعيا، فهذا يساعد المتعلم على التقبل الجيد واليسير.[2]

هـ ـ التوجيه المباشر له دور كبير في التربية وأنه لا خوف من استخدامه إذا كان المستخدم له حكيما، بحيث ينتقي الظروف المناسبة لإلقائه.[3]

---

(١) البخاري في الرقائق

(٢) الرسول العربي المربي ـ د. عبد الحميد الهاشمي / ٤٤٦

(٣) دراسة تحليلية لشخصية الرسول ـ د. محمد رواس قلعجي / ٢٩١

فوالله إن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر

روى أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ:

رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاه غنما بين جبلين، فأتى قومه فقال: أي قوم أسلموا، فوالله إن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.[1]

الفوائد التربوية:

١ ـ لا شيء يغرس الحب في القلوب كالإحسان، فقد جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وهذه فطرة قررها الله تعالى في القرآن بقوله: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عدَاوة كأنه ولي حميم»[2]
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يدفع بالإحسان تلو الإحسان حتى يمتلك القلوب بإحسانه.[3]

٢ ـ وكذلك إذا أراد المربي أن يكسب قلوب تلامذته يجب أن يحسن إليهم ويكرمهم ويعطف عليهم ويتودد إليهم بجميع الوسائل التي يمتلكها ويستطيع أن يعمل بها.

أيّ العمل افضل؟

عن أبي ذر رضي الله عنه قال:
سألت النبي صلى الله عليه وسلم:
أي العمل أفضل؟
قال: إيمان بالله وجهاد في سبيله
قلت: فأي الرقاب أفضل؟
قال: أعلاها ثمنا، وأنفسها عند أهلها
قلت: فإن لم أفعل؟
قال: تعين ضائعا، أو تصنع لأخرق
قال: فإن لم أفعل؟
قال: تدع الناس من الشر، فإنها صدقة بها على نفسك[4]

---

(١) مختصر صحيح مسلم رقم (١٥٨٧)
(٢) سورة فصلت : ٣٤
(٣) دراسة تحليلية لشخصية الرسول ـ د. محمد رواس قلعجي / ١٩٧
(٤) فتح الباري ٥ / ١٤٨

الفوائد التربوية

١ ـ الثقة المتبادلة بين المربي وتلاميذه تجعلهم لا يحجمون عن السؤال.

٢ ـ صبر المربي على تلاميذه وخاصة من يعرف فيهم الذكاء والفطنة، والحرص على إفادتهم وتنمية مواهبهم لما يخدم الإسلام والمسلمين.

٣ ـ حسن الظن من قبل المربي بتلاميذه، ومعرفة مايريدونه من أسئلة أو كلامه عندما ينتهي منه.

الحماسة ومفعولها

عن سهيل بن سعد قال:
إنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر. .
لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه.
فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى، فغدوا كلهم يرجو أن يعطى
فقال: أين علي؟
فقيل: يشتكي عينيه، فأمر فدعي له، فبصق في عينيه، فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء
فقال: نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟
فقال: على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يُهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم[١]

الفوائد التربوية:

١ ـ من الفنون التربوية إثارة الحماسة في النفوس فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لأعطين الراية» بهذه الكلمة أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يلهب الحماسة في النفوس. ويبعث الهمة في قلوبهم.

٢ ـ إثارة الحماسة وخاصة في الجو العام تجعل الفاتر وصاحب الهمة الضعيفة يتحمس وإن كان في بداية أمره حياء ثم يتدرج حتى يكون سمتا.

---

(١) التجريد الصريح متفق عليه / ٤٠١

٣ ـ النبي صلى الله عليه وسلم، قد عين الرجل الذي يريده ومع ذلك لم يستخدم الاسلوب التقليدي في التكليف ولكن أراد أن ينوع في الأسلوب.

٤ ـ هم الداعية هداية الناس، فهدايتهم وإرشادهم أفضل له من الدنيا ومافيها من نعم.

تجارة لن تبور

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال:
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:
أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة؟!
فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب ألف حسنة؟!
قال: يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة، أو تحط عنه ألف خطيئة[١]

الفوائد:

١ ـ من الفوائد الناجحة التي يستخدمها المربي طريقة التشويق في كسب الأجر.

٢ ـ من الوسائل الناجحة التي يستخدمها المربي تسهيل كسب الأجر.

٣ ـ يحاول المربي دوما أن يعلم تلاميذه ويعودهم على الحرص على ذكر الله والحرص على حفظ الوقت واستغلاله بما يفيد.

هوان الدنيا

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق والناس كنفتيه[٢] فمر بجدي أسك[٣] ميت فتناوله وأخذ باذنه ثم قال:
أيكم يحب أن يكون هذا له بدرهم؟
فقالوا: مانحب أنه لنا بشيء وما نصنع به؟
ثم قال: أتحبون أنه لكم؟
قالوا: والله لو كان حيا كان عيبا أنه أسك فكيف وهو ميت؟!
فقال: فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم[٤]

---

(١) رواه مسلم في رياض الصالحين / ٥١٥
(٢) كنفتيه : أي عند جانبيه
(٣) الأسك : الصغير الأذن
(٤) رياض الصالحين رواه مسلم / ٢١٥

الفوائد التربوية:

١ ـ التربية بالموقف من الوسائل الناجحة والعملية والمؤثرة في النفوس لانه درس تراه النفوس عيانا فيكون التأثير أكبر وأنفع للنفس.

٢ ـ التربية بالموقف توصل المفهوم الذي يريده المربي إلى نفوس تلامذته بصورة كاملة وواضحة ومختصرة، يغني عن كثير من المواعظ والدروس والخواطر التي تحتاج إلى جهد وتحضير.

٣ ـ بين النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه حقيقة الدنيا وأنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة، وأن هذه الدنيا التي يتكالب عليها الناس هذه حقيقتها مثل الجدي الأسك فعلام يتنافسون على جدي أسك؟! وعلام تتنافسون على نعيم زائل وتتركون المنافسة الحقيقية للنعيم الباقي الأبدي الخالد.

٤ ـ فعندما يعرف الإنسان المسلم الفطن هذه الحقيقة وتستقر في نفسه يجعل حياته ومعاشه وحركته كلها لله، فلا يهم إن أقبلت عليه الدنيا أو أدبرت، فالدنيا تصبح في يده لا في قلبه.

تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم

عن أبي سُكينة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال:

لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرضت لهم صخرة حالت بينهم وبين الحفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ المعول ووضع رداءه ناحية الخندق وقال: تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم.[١]

فندر ثلث الحجر فبرقت برقة فرآها سلمان، ثم ضرب الثانية وقال تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فندر الثلث الاخر فبرقت برقة فرآها سلمان ثم ضرب الثالثة وقال تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فندر الثلث الباقي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رداءه وجلس قال سلمان: يارسول الله رأيتك حين ضربت ماتضرب إلا كانت معها برقة

(١) سورة الانعام ـ آية ١١٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ياسلمان رأيت ذلك؟!

فقال: إي والذي بعثك بالحق يارسول الله

قال: فإني حين ضربت الضربة الأولى رفعت لي مدائن كسرى وماحولها ومدائن كثيرة حتى رأيتها بعيني.

قال له من حضره من أصحابه: يارسول الله ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ديارهم ويخرب بأيدينا بلادهم.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

ثم ضربت الضربة الثانية فرفعت لي مدائن قيصر وماحولها حتى رأيتها بعيني

قالوا: يارسول الله ادع الله يفتحها علينا ويغنمنا ديارهم ويخرب بأيدينا بلادهم.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم ضربت الضربة الثالثة فرفعت لي مدائن الحبشة وماحولها من القرى حتى رأيتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك دعوا الحبشة ماودعوكم واتركوا الترك ماتركوكم(٢)

الفوائد:

١ ـ المربي الناجح يستخدم أسلوب التفاؤل، فإن هذا الأسلوب عجيب في حركة الدعاة وهمتهم فمتى أكثر المربي من هذا الأسلوب وجد شعلة من الحماسة والحيوية والهمة والنشاط للعمل والحركة في سبيل الله

٢ ـ ويكون شعار المسلم دائما وخاصة في وقت المحنة والشدة وقلة الناصر والمعين أن: «لا بد لليل أن ينجلي» و «أنَّ النصر مع الصبر» و «أنَّ دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة».

(٢) النسائي شرح السيوطي ٦ / ٤٣ ـ ٤٤

مصارحة وتوجيه

عن أبي أمامة رضي الله عنه : أن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ـ فقال : يـا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا مَهْ مَهْ [1].

فقال : ادن، فدنا منه قريباً.

قال : اجلس فجلس.

فقال : أتحبه لأمك؟.

قال : لا والله، جعلني الله فداءك.

قال : ولا الناس يحبونه لأمهاتهم.

قال : أتحبه لأختك؟

قال : لا والله، جعلني الله فداءك.

قال : ولا الناس يحبونه لأخواتهم.

قال : أتحبه لعمتك؟.

قال : لا والله، جعلني الله فداءك.

قال : ولا الناس يحبونه لعماتهم.

قال : أتحبه لخالتك.

قال : لا والله، جعلني الله فداءك.

قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم.

فوضع يده عليه وقال : «اللهم اغفر ذنبه، وطهّر قلبه، وأحصن فرجه».

فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء[2].

الفوائد التربوية :

١ ـ المصارحة تقطع شوطاً كبيراً في حل الكثير من المشكلات التي تصادف التلميذ.

٢ ـ يجب على المربي أن يعايش الواقع، فلا يعيش في برج عاجي فيربي ويظن أن من يـربيهم قد وصلوا إلى مرتبـة الملائكـة، بل هم بشر وخـاصة إذا كـانوا في سن المـراهقة. وأكـبر مشاكل المراهقين هي الشهوة.

٣ ـ فـإذا عرفت هـذه الحقيقة فهنـاك حقيقة أخـرى هي التعامـل مع المشكلة، بـالعقـل لا

(١) اسم فعل أمر ومعناه اسكت واكفف

(٢) مسند الامام أحمد

بالفورة العصبية والانفعال والزجر والتأنيب.

٤ ـ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ طلب من الشاب أن يدنو منه فهذا السلوك أعطى الشاب ثقة وقرباً من النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيتحدث معه ويتفهم مشكلته وأنه يريد مصلحته ولا يريد أن يعنفه أو يزجره.

٥ ـ الشاب عادة ما يقتنع بالحوار وبالأدلة المنطقية فلهذا نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أسهب في الحوار معه، لأن طبيعة الشاب لا يقتنع بسرعة ولكن بعد حوار ومناقشة.

٦ ـ أعطاه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمثلة وردوداً واقعية من أهله وعشيرته وأقرب الناس إليه.

٧ ـ من الناس فطرتهم سليمة كهذا الشاب فلهذا نجده دائماً يردد : لا والله جعلني الله فداءك. فهؤلاء لهم معاملة حسنة حتى تكسبهم إلى الهداية والرشاد بدلاً من الجفوة والعناد.

٨ ـ وضع اليد على الصدر فيها لمسة من حنان المربي على تلميذه، بأن يشفيه الله من هذا الداء.

٩ ـ الدعاء سلاح فتاك يغفل عنه المربي في كثير من الأحيان، فتجده يخطو لحل مشكلة من المشاكل ويضع لها الكثير من الوسائل، وينسى الوسيلة الإيمانية التربوية السهلة الميسرة.

١٠ ـ وسيلة مهمة يجب أن يتنبه إليها كل شاب وهي إشغال الوقت فيما يفيد وينفع، بذلك تستطيع أن تقطع مداخل الشيطان، وتقطع التفكير بهذه الشهوة.

المؤمن للمؤمن كالبنيان

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ـ وشبّك بين أصابعه)[١].

الفوائد التربوية :

١ ـ من الوسائل التربوية الناجحة الاستعانة بالحركة، لأن الحركة مع الكلام تعطي الكلام معنى خاصاً وتجعله أكثر رسوخاً في النفس.

٢ ـ وقد تعبّر الحركة عن معانٍ لا تستطيع الكلمة التعبير عنها[٢]

٣ ـ استخدام أسلوب التشبيه في الكلام يقرب المعنى ويثبته في ذهن السامع.

---

(١) رواه البخاري

(٢) دراسة تحليلية لشخصية الرسول ـ د. محمد رواس قلعجي / ٢٨٥

فيما احببت وكرهت

قال محمد بن سعد: (أتى واثلة[1] رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فصلى معه الصبح، وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذا صلى وانصرف تصفح أصحابه، فلما دنا من واثله قال: من أنت، فأخبره.

فقال: ما جاء بك.

قال: جئت أبايع

فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيما أحببت وكرهت.

قال: نعم فأسلم وبايعه[2]

الفوائد التربوية:

١ ـ المربي الناجح يتفقد أحوال تلامذته ويسأل عنهم

٢ ـ استغلال التجمعات الإيمانية، ففي مثل هذه الأماكن تكون النفوس مهيأة للتلقي والاستقبال والإنصات ولقبول النصيحة.

٣ ـ سرعة التعرف على الغريب وخاصة في مثل هذه الأماكن الإيمانية كالمسجد فربما لا تحصل فرصة أخرى للتعرف عليه، وربما تخطفه منك شياطين الإنس والجن فتكون هذه أول وآخر صلاة له. فإذا قمت بالتعرف عليه والسؤال عنه كان هذا له أثر طيب في جذبه للمسجد وبالتالي هدايته والتزامه باذن الله.

هذا مالكم وهذا هدية

عن أبي حميد الساعدي قال: (استعمل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رجلاً على صدقات بني سليم يدعى ابن الأتبية، فلما جاء حاسبه قال:

هذا مالكم وهذا هدية.

فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً.

ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما

---

(١) واثلة بن الاسقة احد الصحابة

(٢) صفوه الصفوة ١ / ٦٧٤

ولاني الله، فيأتي فيقول: هذا مالكم وهذا هدية لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة، فلأعرفن أحداً منكم لقي الله يحمل بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر. ثم رفع يديه حتى رؤي بياض إبطيه يقول:

اللهم هل بلغت؟

بَصَرَ عيني وَسْمَع أذني[1].

الفوائد التربوية:

١ ـ التربية بالموقف من الوسائل المهمة التي يستخدمها المربي تجاه تلاميذه مما له أثر كبير في غرس المفهوم في حينه.

٢ ـ مصارحة المربي لتلميذه وعدم استخدام المداراة وخاصة إذا كان ثمة أمر شرعي يؤثر على دينه.

٣ ـ المربي الناجح هو الذي يحاسب أفراده ويتابعهم بعد التكليف حتى لا يحدث نوع من الفوضى والمزاجية.

٤ ـ في تصحيح بعض المفاهيم لابد من ذكرها للعموم حتى ولو كان المخطىء أحد الحضور.

٥ ـ عدم ذكر اسم المخطىء في المجلس العام من الصفات التي تميز بها المربي الناجح حتى لا يؤثر على نفسية المخطىء.

٦ ـ تبيان عظم هذا الأمر ومدى خطورته بأن رفع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يديه ودعا الله سبحانه وقال اللهم هل بلغت.

٧ ـ لابد لولي الأمر أن يشرف على أعمال موظفيه وأن يتابعهم ويراقب أعمالهم مراقبة يُقصد منها الاطمئنان على قيامهم بواجبهم.

٨ ـ محاسبة من قصر في عمله أو اعتدى عل غير حقه أو تجاوز حدود وظيفته لأن مسؤولية ولي الأمر لا تنقطع بإسناد الأمور إلى الأكفاء.

٩ ـ ليس المراد من إشراف ولي الأمر ومراقبته ومحاسبته عماله أن يتدخل في كل صغيرة وكبيرة أو يضايق ولاته، بالتجسس عليهم، أو يؤنبهم في كل ما قد يحصل منهم من خطأ عن اجتهاد وحسن نية[2].

---

(١) فتح الباري ١٢ / ٣٤٨

(٢) الكفاءة الإدارية ـ دكتور عبدالله قادري / ١١٩

أتدرون ما الغيبة ؟

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأصحابه ذات مرة :

أتدرون ما الغيبة؟

قالوا : الله ورسوله أعلم.

قال : ذكرك أخاك بما يكره.

قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟

قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته [1].

الفوائد التربوية :

١ ـ السؤال فيه إثارة نفسية لتقوية الانتباه لتقبل المعلومات وهذا أسلوب من أساليب التربية التي استخدمها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع اصحابه.

٢ ـ الأفكار حين تلقى دائماً بأسلوب تلقائي، قد يتقبلها السامع أحياناً بغفله أو شرود ذهني، لذا كانت احدى وسائل التمهيد في المحاضرات والمناقشات إيراد طائفة من الأسئلة كخطوات تمهيدية لتهيئة النفوس واصغائها [2].

٣ ـ والسؤال يميز تفاوت القدرات من الذكاء بين التلاميذ، فيعرف المربي قدرات تلاميذه الاستيعابية من خلال وسائل كثيرة ومنها السؤال.

٤ ـ إثارة السؤال يوجد التجاوب والتفاعل بين المربي وتلاميذه فيحس المربي باستجابة تلاميذه أنهم متفاعلون معه.

قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً

عن عبد الله بن عباس قال : (بت ليلة عند النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فلما استيقظ من منامه أتى طهوره، فأخذ سواكه فاستاك، ثم تلا هذه الآيات :

«إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب»[3] حتى قارب أن يختم السورة أو ختمها، ثم توضأ، فأتى مصلاّه، فصلى ركعتين، ثم رجع إلى فراشه، فنام ماشاء الله، ثم استيقظ ففعل مثل ذلك، ثم رجع إلى فراشه فنام، ثم استيقظ ففعل مثل ذلك : كل ذلك يستاك ويصلي ركعتين، ثم أوتر»[4].

---

(١) مختصر صحيح مسلم للألباني ـ حديث رقم ١٨٠٦

(٢) الرسول العربي المربي ـ ص ٢٣٩

(٣) آل عمران آية ١٩٠

(٤) عون المعبود في شرح سنن أبي داود ٦ / ٤٤

الفوائد التربوية :

١ ـ من الوسائل التربوية الناجحة التي يستخدمها المربي مع تلاميذه التربية العملية، فهنا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم يوقظ ابن عباس ويأمره بأن يقوم الليل معه، ولكن التلميذ رأى قدوة عملية أبلغ من الموعظة والأمر.

٢ ـ يجب على القدوة أن يأخذ بعزائم الأمور، ومن هذه العزائم قيام الليل فهو مدرسة يتربى على يديها القدوات حتى يؤثروا بمن معهم في سمتهم وحركتهم وإيمانهم.

٣ ـ المعايشة بين التلميذ والمربي لها تأثير كبير في التربية، وبهذه المعايشة يعرف المربي أسراراً كثيرة من تلاميذه، وكذلك تلاميذه يعرفون أسراراً من المربي وهذه المعايشة من الأمور التي تساعد على تربية الفرد بشكل أفضل خاصة في جانب معرفة السلبيات ومعالجتها ومعرفة الإيجابيات والقدرات وتنميتها.

٤ ـ عدم إجهاد النفس بالعبادة وإنما الأخذ من العبادة بقدر المستطاع مع ترك فترة راحة للجسد.

مدارس الدعاة

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم :

(من أصبح منكم اليوم صائماً؟)

قال أبو بكر : أنا

قال : من عاد منكم اليوم مريضاً؟

قال أبو بكر : أنا

قال : من شهد منكم اليوم جنازة؟

قال أبو بكر : أنا

قال : من أطعم اليوم مسكيناً؟

قال أبو بكر : أنا

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما اجتمع هذه الخصال في رجل في يوم إلا دخل الجنة).[1]

---

(١) الأحاديث الصحيحة ١ / ١٣٣

الفوائد التربوية :

١ ـ الذاتية الفردية في تربية النفس هي الأصل والأساس، فالتربية الجماعية أحياناً لا تتوفر ولا يتهيأ لها الجو، ولكن التربية الفردية تتوفر في جميع الأجواء والأوقات.

٢ ـ سؤال المربي وتفقد أحوال طلبته وتلاميذه أسلوب مهم، والسؤال خاصه في الناحية الإيمانية أهم من كل شيء، لأنها الأساس في بناء النفوس.

٣ ـ اختيار نموذج واقعي، يكون له أبلغ الأثر في النفوس، وسرعة الاقتداء والتأثر بهذا النموذج الحي.

٤ ـ استخدام أسلوب الحوار من الأساليب التربوية الناجحة والتي لها أكبر الأثر في الانتباه واليقظة لما سيقال.

٥ ـ من صفات النموذج الذي نريد أنه يبرمج يومه ويستغله في الفائدة فلا يضيع الأوقات والساعات هدراً.

فلا تسبوا أباه

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأصحابه : (يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً، فلا تسبوا أباه، فإن سبَّ الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت)[١].

الفوائد التربوية :

١ ـ من صفات المربي الناجح استخدام المداراة النفسية لإخوانه حتى لا يتأذى شعور أحد منهم فتتأثر بذلك نفسيته فيقل عطاؤه وإنتاجه.

٢ ـ المحافظة على مشاعر الأخوة الإسلامية بين الإخوة وهذه من الآداب المطلوبة من الأخ المسلم فلا يؤذي أخاه أو يمسه بكلمة أو فعل.

٣ ـ المربي الناجح يحاول دائماً أن يصفي النفوس ويجعلها متحابة مترابطة متآلفة فلا يوجد شحناء ولا بغضاء ولا تنابز بالألقاب ولا سخرية ولا احتقار.

(١) حياة الصحابة للكاندهلوي ١ / ١٥٦.

● وهل تلد الابل إلا النوق ●

جاء رجل إلى الرسول الكريم فاستحمله، ليقدم له ناقة يركبها فقال الرسـول ـ صلى الله عليه وسلم ـ: إنا حاملوك على ولد ناقة.

فقال: يا رسول الله، ما أصنع بولد ناقة؟

فقال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ: وهل تلد الإبل إلا النوق»[1]

الفوائد التربوية:

١ ـ المزاح أداة تربوية تهدف إلى تحقيق نشاط نفسي يـطرد رواسب التعب والسأم فهـو بمثابـة الزيت لصيانـة (الهندسـة النفسية) وأجهـزتها الانفعـالية والإدراكيـة من آفات الصـدأ، ورواسب الجفاف والتآكل.

٢ ـ إن روح الدعابة سمة رئيسة في الخصائص الاجتماعية والنفسية لشخصية المربي القديـر، لأنها تخفف جدية الحياة، كما أنها تنشر في المناخ النفسي روحا محببة وليس في ذلك حـرج يخـدش كمال الشخصيـة، بل إنها سمـة منظمـه نفسيـة لأنها تشف عن روح التـواضـع وتماسك الشخصية.

٣ ـ إن البـدء بالـدعابـة يقتضي حكمة وخبرة، حكمة في حسن استغـلال الموقف، وخـبرة ومرانا في سلامة الأداء والصيغة، وذلك كله ينبثق حين يكون المربي واثقا بشخصيته

٤ ـ بعض المربين إذا وجد فيمن حوله فتورا أو صدأ تعمد الدعابة، تجديـدا للهمم، وجلاء للصدأ النفسي.

٥ ـ الإنسان ليس من الملائكة، بل هـو بشر وسيظل في كـماله إنسـانا يـأكل، ويمـرح ويفرح ويضحك ويلهو إلى جانب ما يقـوم به من فكـر ثاقب، وإدراك منـظم، وعبادة مقننـة. وعمل صالح معين فيه.

٦ ـ إن المفاكهة طريقة تربويـة تصل إلى النفـوس بأقصر السبـل وتلمس دوافعها لمسـا خفيفا لتزيدها طاقه ونشاطا، ولكن يجب ملاحظة الآتي:

أ ـ إنها غير كثيرة فكثرتها تجعلها تهريجا عابثا، فالدعابة أشبه مـا تكون بـالملح في الطعام. إذ لذة الطعام تظهر بقليل من الملح.

ب ـ أن تكون الدعابة طبيعية بنت وقتها، وبذلك تكون أقرب إلى النفس.

---

(١) رواه أحمد في مسنده عن أنس بن مالك

(٢) الرسول العربي المربي د. عبد الحميد الهاشمي / ٢٨٠ ـ ٢٨٧ ـ بتصرف

جـ ـ أن يكون الباعث عليها صفاء النية وروح الدعابة.
د ـ أن تكـون موجهـة لمن له عـلاقة خـاصة، فيحسن تقبلهـا أوفهمهـا أو إدراك غايتها.
هـ ـ أن تكون ملتزمة بالآداب.

• قيام الليل ذلك النهر العذب المتدفق •

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان الرجل في حياة النبي ـ صلى الله عليـه وسلم ـ إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

فتمنيت أن أرى رؤيا، فأقصها على رسول الله ـ صلى الله عليـه وسلم ـ وكنت غلامـا شابا، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم.

فرأيت في النوم ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مـطوية كـطي البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول:

أعوذ بالله من النار.

قال: فلقينا ملك آخر، فقال لي: لم تُـرَعْ، فقصصتها عـلى حفصة، فقصتهـا حفصة على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم.

فقال: نعم الرجل عبدالله، لو كان يصلي من الليل.

فكان بعدُ لا ينام من الليل إلا قليلا[1]

الفوائد التربوية:

١ ـ الثقة المتبادلة بين المربي وتلامـذته فـالثقة هي الجسر الـذي يعبر عن طـريقه كـل شيء، وبدون الثقة المتبادلة لا يكون هناك توافق ولا تجانس في الأفكار والشعور والأحاسيس.
٢ ـ من نتيجة الثقة المتبادلة بين الرسـول ـ صلى الله عليـه وسلم ـ وصحابتـه نرى ابن عمـر يتمنى أن يرى رؤيا ليقصها على رسـول الله ـ صلى الله عليـه وسلم ـ وكذلـك يجب على المربي أن يركز على هذا الجانب فتربيته لا تتحقق كما يريد إلا بتعميق الثقة أولا بينه وبين تلامذته.

---

(١) التجريد الصريح ـ متفق عليه ـ ١٧٩

٣ ـ المسجد هو بيت الداعية. وهو محضنه، وهـو أنسه ورفيقـه وصاحبـه، ومن أراد التربيـة السليمة فليتعود على المسجد والمكوث فيه.

٤ ـ في كل عصر وجيل يكون أفضل نتاجـاً وأفضل معدنـاً من تخرج من مدرسة المسجد.

٥ ـ أدب ابن عمر مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فهو لم يتجرأ أن يـواجهه ولكن بفـطنته كلّم أخته وعرف أن الكلام سيصل إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ

٦ ـ من صفـات المربي النـاجح أنـه يستخدم أسلوب المـدح والثناء أولا إذا أراد أن يـوصـل مفهوما حتى يتقبله السامع بصدر رحب.

٧ ـ فطنة المربي فهذه صفة أخرى من صفاته الأساسية أنـه يعرف مـا يحتاجـه كل تلميـذ من تلامذته على حدة فلذلك جاء التوجيه لابن عمر لو كان يصـلي من الليل تـوجيهاً سليـماً وفي الوقت المناسب.

٨ ـ تربية النبي صلى الله عليه وسلم المركزة فكان لا يعتمد على المحاضرات والبحوث ولكنه يعرف الأساسيات التي يحتاجهـا الصغير والكبـير، والتي لا يستغني عنها أحـد فمن هذه الأمور «قيام الليل».

٩ ـ فطنة ابن عمر رضي الله عنه واستغلاله لهذه الوصية الذهبية فلم يستمع للترف الفكري ولكنه استمع للاستفادة والتنفيذ.

١٠ ـ قيام الليل مدرسة لا يعلمهـا ولا يعرفهـا إلا من تتلمذ فيهـا فاسـأل عن هذه المـدرسة خبراءها.

● لبنات في الصغر بناء شامخ في الكبر ●

عن عمر بن أبي سلمة قال:

(كنت غـلاما في حجـر رسول الله ـ صـلى الله عليه وسلم ـ وكـانت يـدي تـطيش في الصحفة، فقال لي ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم :

يا غلام، سمّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك. فما زالت تلك طعمتي بعد)[1].

الفوائد التربوية:

١ ـ تطلق كلمة الغلام على الذي لم يبلغ الحلم، فلا يقول المربي هذا صغير فعندما تكبر سنه

---

(١) فتح الباري ٩ / ٥٢١

أُربيه وأعلمه فهذا مفهوم خاطىء في التربية.

٢ ـ أفضل التربية ما كانت في الصغر، فالصغير عنده الاستعداد النفسي لاستقبال التوجيهات والمفاهيم أكثر من الكبير الذي يصعب تغيير طباعه والمثل يقول العلم في الصغر كالنقش في الحجر.

٣ ـ في مثل هذه المواقف تشمئز النفوس، ولا تستطيع أن تضبط أعصابها في النصح والتوجيه، ولكن المربي الناجح هو الذي يضبط أعصابه لكي تكون نصيحته ليس فيها تشنج أو خروج من الأدب.

٤ ـ نتيجة التوجيه وخاصة التوجيه المباشر وهو عادة ما يصلح لصغار السن وتكون النتيجة إيجابية فيغرس المفهوم مع الصغير طو ل حياته.

٥ ـ الرفق في النصح والتوجيه، فالرفق ما كان في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه كما قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

• والذي أدع أحب إلي من الذي أعطى •

عن عمرو بن تغلب ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أتى بمال أو سبي فقسمه، فأعطى رجالا وترك رجالا، فبلغه أن الذين ترك عتبوا، فحمد الله، ثم أثنى عليه ثم قال:

«أما بعد: فوالله إني لأعطي الرجل وأدع الرجل، والذي أدع أحب إليّ من الذي أعطي، ولكني إنما أعطي أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع، وأكِل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغني والخير، منهم عمرو بن تغلب».

قال عمرو بن تغلب: «فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حمر النعم»[1].

الفوائد التربوية:

١ ـ على المربي أن لا يحابي الأحباء أو الأقرباء على حساب المصلحة العامة.

٢ ـ سياسة الرسول الفضلى، وحكمته المثلى، في المبادرة إلى مداواة قلوب أتباعه متى نابها شيء.

---

(١) رواه البخاري

٣ ـ جواز الثناءالعلني على طائفة من الناس أو على شخص بعينه لمصلحة دينية، وأثر ذلك في مداواة ما قد يعلق في النفوس من وساوس الشيطان ونزغاته.

٤ ـ ينبغي للقائد أن يكون يقظا يتحسس ما يتهامس به أتباعه من ورائه، ليبادر إلى تدارك الأمور قبل أن تستفحل.

٥ ـ نفاذ نظر الرسول في معرفة خصائص نفوس أتباعه، وتربية كل منهم بما يناسب فطرته وميوله ودوافعه الخاصة به[1] وعلى ذلك فالداعية ملزم بمعرفة أتباعه وخصائصهم النفسية عن قرب حتى يستطيع التعامل معهم والقيام بتربيتهم على أكمل وجه.

● هو لك تصنع به ما شئت ●

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

كنا مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في سفر، فكنت على بكر[2] صعب[3] لعمر، فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم، فيزجره عمر ويرده، ثم يتقدم، فيزجره عمر ويرده.

فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لعمر: بِعْنيه.

قال: هو لك يا رسول الله

قال: بعنيه. فباعه من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ

فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: هو لك يا عبد الله بن عمر، تصنع به ما شئت.[4]

الفوائد التربوية:

١ ـ استخدام الأسلوب العلمي في التوجيه والتربية فلم يعترض عليه ويزجره مبينا خطأه.

٢ ـ بأسلوب عملي يوجه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ صحابيه إلى كيفية التعامل مع من جعله الله في خدمته.

٣ ـ قياسا على هذا الموقف فهذا الحديث يوجه المربين إلى حسن رعاية من هم تحت ولايتهم من خدم وأمثالهم.

٤ ـ لفتة تربوية من الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: «هو لك يا عبدالله بن عمر تصنع به ما شئت» فهذه المقولة تعطي لعبدالله بن عمر ضابطا للتعامل مع ما يملكه غيره.

٥ ـ أسلوب تربوي عملي في اتقاء محارم الله تعالى في مخلوقاته.

---

(١) روائع من أقوال الرسول ـ عبد الرحمن حبنكة / ١٣٥

(٢) بكر: ولد الناقة أول ما يركب

(٣) صعب: نفور لم يذلل

(٤) التجريد الصحيح البخاري ٢٩٥

● تفقد القائد لجنوده ●

سعد بن الربيع :

قال زيد بن ثابت : (بعثني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم أحد، أطلب سعد ابن الربيع .

فقال لي : إن رأيته فأقرئه مني السلام، وقل له يقول لك رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كيف تجدك؟

قال : فجعلت أطوف بين القتلى فأتيته وهو بآخر رمق، وفيه سبعون ضربة، ما بين طعنة رمح، وضربة سيف، ورمية سهم .

فقلت : يا سعد، إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقرأ عليك السلام ويقول أخبرني كيف تجدك؟

فقال سعد : على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ السلام .

قل له : يا رسول الله، أجد ريح الجنة .

وقل لقومي الأنصار : لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله وفيكم عين تطرف .

وفاضت نفسه من وقته)[1]

الفوائد التربوية :

١ ـ تفقد القائد لجنوده، والمربي لتلامذته، والسؤال عنهم لا يشغله شاغل عنهم مهما كانت الظروف وهذا من الأساليب التي لها أثر عظيم في نفوس التلاميذ .

٢ ـ اختيار القائد الكلمات الرقيقة العذبة التي تجذب إليه جنوده، وتجعل الثقة متبادلة بينهما وتؤدي إلى زيادة هذه الثقة وزيادة المودة بين القائد وجنوده .

٣ ـ المسلم الصادق لا يهمه ما يناله من أذى في سبيل الله، فهو يعرف أن كل ما يصيبه سيزول ويبقى الأجر والمثوبة عند الله .

٤ ـ الداعية يفكر بأهله وعشيرته ويحب لهم الهداية والصلاح، والثبات على الطريق، فهو لا يهنأ ولا يقر له قرار إلا إذا وجد أثر دعوته وإصلاحه بين الناس .

---

(٢) مشكلات الدعوه / ٩١

● فلو قدر شيء لكان ●

عن أنس رضي الله عنه قال:

خدمت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ سنين فما سبني قط، ولا ضربني ضربة ولا انتهرني، ولا عبس في وجهي، ولا أمرني بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه، فإن عاتبني عليه أحد من أهله قال: دعوه، فلو قدر شيء لكان[1]

الفوائد التربوية

١ ـ تحاشي العتاب مع المخطىء لأن العتاب أسلوب عقيم لا يأتي بخير.
٢ ـ احترام بشرية الإنسان بصرف النظر عن كونه خادما أو ملكا.
٣ ـ «لو قدر شيء لكان» قاعدة تربوية لو وعاها المربون لسهلت ويسرت عليهم التربية.

● هذا الانسان وهذا أجله ●

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال:

خط رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خطاً مربعاً، وخط خطا في الوسط خارجاً منه وخط خطوطاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط.
وقال: هذا الإنسان وهذا أجله محيط به ـ أو: قد أحاط به ـ وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا[2]

الفوائد التربوية:

١ ـ يجب على المربي أن لا يستخدم طريقة واحدة في التربية ولكنه دائما ما يبتكر طرقا أخرى حتى يزيل الملل ويعمق المعنى أو الفكرة التي يريد توصيلها.
٢ ـ لا يغفل المربي في تربيته عن الجانب الإيماني وترقيق القلوب، لأنه هو العنصر الأساسي في التربية، فلا يستفيد الإنسان من ثقافته أو حركته مادام قلبه مهلهلا خاويا من الإيمان.[3]

(١) رواه أبو نعيم في الدلائل / ٥٧
(٢) التجريد الصريح ـ البخاري ٦٨٥ ـ ٦٨٦
(٣) الرسول العربي المربي ـ د. عبد الحميد الهاشمي ـ ٢١٢

٣ ـ التذكير الدائم بالموت من الأمور المهمة في حياة المسلم، فهـذا التذكـير يهديـه إلى الجادة والصواب وإلى الاستغفار والتوبه والإنابة إلى الله.

٤ ـ لوسائـل الإيضاح فـوائد كثـيرة ونجد في الحـديث السابق أن الـرسول ـ صـلى الله عليه وسلم ـ استخدم إحداها بالـرسم فعلينا أن نستخـدم هذه الـوسائـل لفوائـدها الكثـيرة ومنها:

أ ـ هي الطريقة الأولية لكل إدراك إنساني، فلا بد منها.

ب ـ أنها ذات مستوى عام مشترك لجميع الأفـراد مهما كـانت درجة ذكـائهم، لأنها تمثل الحد الأدنى الذي يلتقي فيه كافة الأفراد.

جـ ـ تساعد على تنويع مصادر المعرفة والإدراك ولـذا فإنها تقـدم مجالا واسعـا للدلالة والفهم والاستيعاب.

د ـ تعمل على إثارة الشوق للمعرفة، وتشجع الانتباه.

هـ ـ تساهم في تثبيت الأفكار لأنها تربطها بخبرة ذاتية.

و ـ تعمل على تجميع الخبرات، لأن الوسيلة التعليمية ولـو كانت واحـدة فإنها نتيجـة خبرات حسية وعقلية وعملية وانفعالية.

ي ـ تبسط الأفكار المعقدة وتعمل على تقريبها للأفهام إذ تقدمها مجسدة أو مصورة.

● مجاهده وجزاء ●

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:

(كنت خلف النبي ـ صـلى الله عليه وسلم ـ يـوما فقـال لي:) يا غـلام، إني أعلمـك كلمات:

احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك. وإذا سـألت فاسـأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله.

واعلم أن الأمـة لو اجتمعت عـلى أن ينفعوك بشيء لم ينفعـوك إلا بشيء قد كتبـه الله لـك، وإن اجتمعوا عـلى أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبـه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)[1]

(١) رواه الترمذي

الفوائد التربوية:

١ ـ لم يكن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يدع مناسبة من المناسبات، ولا فرصة من الفرص إلا انتهزها للتعليم والهداية والإرشاد. والنصح.

٢ ـ يبدأ الدرس بنداء التحبب والتكريم وشحذ الهمة «يا غلام».

٣ ـ وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم ـ «يا غلام» يعلمنا جميعا أن نعلم كل غلماننا دروس العقيدة الإسلامية حتى ينشأوا على فهم صحيح لقضايا الإيمان..

٤ ـ ثم يقول الرسول له: «إني أعلمك كلمات» بتنكير لفظ «كلمات» إشارة إلى أنها كلمات قليلات الكم لكنها عظيمات الشأن جليلات الخطر(٢)

---

(٢) روائع من أقوال الرسول د. عبد الرحمن حبنكة / ٢٥٠ / ٢٥١

يابلال قم فناد بالصلاة

عن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول:

كان المسلمون حين قدموا المدينة، يجتمعون فيتحينون الصلاة، ليس يُنادى لها، فتكلموا يوما في ذلك.

فقال بعضهم: اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى.

وقال بعضهم: بل بوقا مثل قرن اليهود.

فقال عمر: أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يابلال، قم فناد بالصلاة».

الفوائد التربوية:

١ ـ يجب على المسلم ان يجعل الصلاة قضية من قضاياه الرئيسة، فلا يفرط فيها، ولا يتهاون عنها مهما كانت الأسباب، ومهما كانت الظروف، فإن الصلاة عماد الدين، من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين.

٢ ـ المسلم يتميز دائما في كل شيء، حتى لا يكون تابعا أو مقلدا لليهود أو النصارى وخاصة في العقيدة، أو السلوك، أو الأخلاق، أو العادات والتقاليد.

٣ ـ لا يكون الداعية «إمّعة» ولكن يجب عليه أن يفكر ويهتم في شؤون دعوته ودينه. فيفكر كيف يخدم دعوته وإسلامه، وكيف يكون عنصرا فعالا نشطا، ويجعل هذه الفعالية وهذا النشاط لخدمة هذا الدين.

٤ ـ ظهور أفضل الآراء وأصوبها يكون بعد سماع الآراء والمناقشات بين تلاميذه وذكر حُجَج كل منهم لمصلحة العمل.

٥ ـ إشعار المربي تلاميذه بأنهم أهل الشأن ليتحملوا معه المسؤولية التي كلفهم بها.

٦ ـ في هذه المناقشة استفادة من خبرة بعضهم بعضا.

٧ ـ استمرار الثقة بين المربي وتلاميذه، وذلك يقوي جانبه ويدعم تصرفاته، ويشعر تلاميذه بالطمأنينة والرضا عن مربيهم.

---

(١) التجريد الصريح متفق عليه / ١١٩

٨ ـ كما تترتب على ترك الشورى مفاسد، من ذلك فقد صفة مدح الله بها المؤمنين وأثنى بها عليهم لقوله تعالى: «وأمرهم شورى بينهم».

٩ ـ توصل علماء الإدارة عن طريق التجربة إلى نجاح الأعمال الإدارية التي يكون لأفرادها مشاركة في مناقشة الأمور قبل اتخاذ القرارات[٢]

١٠ ـ عندما يدرك المشارك بأن رأيه سيناقش، فإن ذلك يدفعه للاستزادة من العلم والمعرفة، وذلك حتى يشارك وهو يمتلك المعلومات المناسبة في الموضوع المطروح.

١١ ـ يعتبر الحوار الجماعي مرتعا لامتصاص الأمراض النفسية اللاشعورية التي قد يصاب بها بعض الأفراد كالانطواء والنكران وحب الذات.

١٢ ـ المناقشة الجماعية تساهم مساهمة فعالة في إبراز المواهب المغمورة[٣].

١٣ ـ بعث روح الذاتية لخدمة هذا الدين، فدين الله لا ينتصر إلا لذاتية أصحابه وحرقتهم على دينهم.

١٤ ـ اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب، فهذه صفة لا تتوفر إلا في المربي الذي يعرف قدرات أصحابه وتلاميذه.

١٥ ـ طريقة المناقشة لها محاسن ومميزات أهمها: [٤]

أ ـ تدعو هذه الطريقة كلا من المربي والناشىء، أو المدرس والطالب إلى التفكير العميق في جوانب الموضوع المحدد.

ب ـ تدفع طريقة المناقشة إلى المساهمة في التفكير لطلب مزيد من التوسع للإحاطة بكل مايتصل بالفكرة والموضوع.

جـ ـ يثير مزيدا من الانتباه واليقظة الدراسية في حلقة العلم أو غرفة الدراسة.

د ـ هي أقرب الطرق التربوية لممارسة الحياة، فالحياة هي سلسلة من المشكلات أو العقبات التي يصادفها الإنسان.

هـ ـ هذه الطريقة معيار دقيق في معرفة سمو الذكاء والقدرات العقلية، فالذكاء في أحد تعاريفه هو:
القدرة على مواجهة المشكلات وحلها بطريقة سليمة هادئة ونافعة.

---

(٢) الكفاءة الإدارية د. عبد الله قادري / ١٠٤ ـ ١٠٥ (٣) من أساليب الرسول في التربية ـ نجيب العامر ٧٦ ـ ٧٧
(٤) الرسول العربي المربي ـ دكتور عبد الحميد الهاشمي ـ ٤٠٠ ـ ٤٠٢

عدم الاكثار من المواعظ

عن شقيق بن وائل قال:

كان عبدالله بن مسعود، يذكرنا كل يوم خميس، فقال له رجل:

ياأبا عبدالرحمن إنا نحب حديثك ونشتهيه، ولوددنا أن حدثتنا كل يوم

فقال: مايمنعني أن أحدثكم إلا كراهة أن أملكم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا[1]

الفوائد التربوية:

١ ـ كثرة المواعظ يُنسي بعضها بعضا، ويورث الزهد بها وبالواعظ.

٢ ـ المربي الحكيم هو الذي يسوق موعظة واحدة ثم يراقب تطبيقها، حتى إذا ما نضج تطبيقها ساق موعظة أخرى.

٣ ـ والمربي الحكيم هو الذي لا يكثر مجالس الوعظ والتوجيه، ولا يواجه تلميذه بالتوجيه والوعظ كلما رآه، بل يترك فرصة للمتربي يلتقط أنفاسه فيها، وتنضج فيها التوجيهات والمواعظ في داخل نفسه[2]

اخرجي من الحائط فقد بعته بنخلة في الجنة

قال أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ:

إن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله: إن لفلان نخلة، وإن قوام حائطي بها فامره أن يعطيني إياها حتى أقيم بها حائطي.

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أعطها إياه بنخلة في الجنة. فأبى، فأتى أبو الدحداح الرجل فقال: بعني نخلتك بحائطي، ففعل فأتى أبو الدحداح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إني ابتعت النخلة بحائطي فاجعلها له فقد اعطيتكها.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: كم من عذقٍ ردَّاح لأبي الدحداح في الجنة قالها مرارا.

فأتى أبو الدحداح امرأته فقال: ياأم الدحداح اخرجي من الحائط فقد بعته بنخلة في الجنة. فقالت: ربح البيع.

(١) مختصر صحيح مسلم(١٥٨٤)

(٢) دراسة تحليلية لشخصية الرسول د. محمد رواس قلعجي / ٢٧٦

العبر والعظات:

١ ـ أساس التعامل بين المسلم وأخيه المسلم هو المودة وتقوية أواصر الأخوة، فإن الأخوة الهدف من كل شيء، فيجب أن لا يعكر صفو الأخوة أي أمر من أمور الدنيا وخاصة إذا كان هذا الأمر بسيطا وبالاستطاعة الاستغناء عنه.

٢ ـ هناك فرق كبير بين الدنيا والآخرة، فإن الدنيا زائلة والآخرة باقية، والدنيا دار ممر والآخرة دار مستقر، فيجب على الإنسان المسلم أن يكون هذا الفرق الشاسع واضحا لديه ولا يخلط بينهما ويقدم الباقي على الفاني ويتذكر هذه الحقيقة دوما حتى يجعل الدنيا بما فيها في يده لا في قلبه.

٣ ـ الطاعة وعدم مخالفة الأمر وخاصة إذا جاء هذا الأمر من الرسول صلى الله عليه وسلم ومن سار على نهجه وطريقته أمثال العلماء والمربين، فإن الإنسان يستمع إلى من هو أكبر منه، وأفضل منه، وأعلم منه، وخاصة إذا كان ليس في الأمر خلاف أو شبهة، أو رأي آخر.

٤ ـ يجب على المسلم أن يتصف بصفة «القناص» لا للطيور ولكن اقتناص الأجر، وأي أجر أفضل من الجنة.

٥ ـ تربية الأهل وخاصة الزوجة، فإنها شريكة الحياة، فيجب على المسلم أن يربي أهله ويعلمهم ويربطهم دائما بالأجر والمثوبة والتعلق بالآخرة، فلا يكون هو في واد وأهله في واد آخر.

صفوة الصفوة ـ لابن الجوزي / ١ / ٦١٨

إن الخير لا يأتي إلا بخير

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال:
لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا مايخرج الله لكم من زهرة الدنيا
فقال رجل: يارسول الله أيأتي الخير بالشر؟
فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال:
كيف قلت؟
قال: قلت يارسول الله أيأتي الخير بالشر؟
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:
إن الخير لا يأتي إلا بخير أو خير هو؟ إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر، أكلت حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس، ثلطت او بالت ثم اجترت فعادت فأكلت، فمن يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه، ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع[1]

الفوائد التربوية:

١ ـ سعة صدر الرسول صلوات الله عليه وأناته وحكمته في الإجابة، وفي ذلك تعليم لنا وإرشاد، حتى نعرف كيف نسلك سبيل الدعوة الى الله.

٢ ـ من الأدب النبوي استعادة سؤال السائل متى طال الفصل بين السؤال والجواب، لتكون الإجابة مقارنة للسؤال، وبخاصة إذا كان السائل واحدا من جماعة، وذلك ليستوعب الجميع صورة السؤال وينتهوا إلى الجواب، وهذا من أصول التربية التي وصل إليها المربون حديثا.

٣ ـ من الأدب النبوي ضرب الأمثال المحسوسة لتقريب الحقائق إلى المبلغين وهذا أيضا من أصول التربية الحديثة وقواعدها[2]

---

(١) التجريد الصريح متفق عليه

(٢) روائع من أقوال الرسول / عبد الرحمن حبنكة / ٤٤

تضييع الامانة بإسناد الأمر إلى غير أهله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال:
متى الساعة؟
فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث
فقال بعض القوم: سمع ماقال فكره ماقال
وقال بعضهم: بل لم يسمع
حتى إذا قضى حديثه قال: أين أراه السائل عن الساعة؟
قال: ها أنا يارسول الله
قال: فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة
قال: كيف إضاعتها؟
قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة؟[1]
وفي رواية: وما أعددت لها؟
قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله
فقال: أنت مع من أحببت

الفوائد التربوية:

١ ـ تقديم الأهم على المهم فلا يوجه المربي إلى نافلة مع ترك الفريضة، ولا يضيع وقته في تعليم أمر لا ثمرة ترجى من ورائه.
فلهذا نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقطع حديثه ويجيب الأعرابي بل أكمل حديثه ثم سأل عن السائل وأجابه.

٢ ـ تأدب الصحابة رضوان الله عليهم في حضور المربي صلى الله عليه وسلم فلم يتكلم أحد منهم أو ردَّ على الأعرابي، أو أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذا الأعرابي سيسأل، ولكن كان في قلوبهم هيبة واحترام للمربي ومجلس العلم.

٣ ـ أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يبين للأعرابي أنه قد بخس وأنه لم يهتم به ولكن

---

(١) فتح الباري ١ / ١٥٠

حتى لا تنقطع الفكرة التي يتحدث بها، وكذلك حتى يكسب قلب هذا الأعرابي فهو جاهل بالأدب مع المربي، وآداب مجالس العلم. فعلى المربي أن يستمر بالفكرة التي يشرحهاولا يقوم بالتنقل من فكرة إلى أخرى بدون تهيئة سابقة أو ترتيب وإلا سوف يؤدي هذا إلى تشويش الطلبة واستيعابهم للفكرة المطلوبة.

٤ ـ تنبيه التلاميذ إلى فهم المرحلة التي يعايشونها حتى يتسنى لهم تدبير أمور دعوتهم وتوجيهها في سبيل إصلاح الواقع.

تحديد الاختصاصات

في غزوة أحد عينّ الرسول صلى الله عليه وسلم عبدالله بن جبير رضي الله عنه أميرا على الرماة وقال لهم:

لا تبرحوا، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا[١]

الفوائد التربوية:

١ ـ كل إنسان عالم بالعمل الذي كلف به ليقوم به دون تقصير فيه، ولا يتجاوز إلى عمل آخر مسند إلى سواه.

٢ ـ الوظيفة المحددة للشخص تجعله مسؤولا عنها أمام ولي الأمر، إذ لا يستطيع أن يحمل غيره مسؤوليته عن وظيفته المحددة إذا حصل تقصير، وذلك حافز على قيام العامل بعمله، ومؤد إلى معرفة المتواني عن العمل ليحاسب عليه، بخلاف ما إذا كانت الوظائف غير محددة.

٣ ـ دلت التجارب الإدارية أن تقسيم العمل وتحديد قواعده من أهم عوامل النجاح، وأن عدم الوضوح يؤدي إلى احتكاك الموظفين واعتداء بعضهم على اختصاصات بعض.

٤ ـ تقسيم الوظائف وتحديدها سنة كونية وسنة شرعية، والذي لا يقسم الوظائف على العاملين يخالف السنن وهو جدير بالتعب الجسدي والإرهاق العقلي والفشل الإداري، لأن طاقته محدودة، وهو لذلك غير قادر على تدبير الأمور بمفرده، وفي عمله ذلك تجميد للطاقات وحرمان الأمة من نشاط أبنائها الأكفاء..[٢]

---

(١) البخاري ٥ / ٢٩

(٢) الكفاءة الإدارية في السياسة الشرعية / دكتور عبد الله قادري ـ بتصرف / ١٠٧ ـ ١١٨

الاعتراف بالخطأ وعدم الاصرار عليه

روى موسى بن طلحة عن أبيه قال:

مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم على رؤوس النخل فقال:

ما يصنع هؤلاء؟

فقالوا:

يلقحونه أي يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ما أظن يغني ذلك شيئا.

قال: فأخبروا بذلك فتركوه. فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال:

إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظنا، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله فخذوا به، فإني لن أكذب على الله عز وجل[١]

الفوائد التربوية:

١ ـ الواجب على ولي الامر إذا ظهر له أنه اجتهد فأخطأ أن يعود إلى الصواب، وإن التمادي في الباطل ينافي المصالح العامة.

٢ ـ الذي يعترف بالخطأ ويعود إلى الصواب تحترمه الأمة، وتثق في تصرفاته بأنها من أجل تحقيق المصالح العامة، ودرء المفاسد عنها.

٣ ـ وليس العيب في أن يجتهد ولي الامر فيخطىء ولكن العيب أن يقع في الخطأ دون اجتهاد، أو يصر على خطئه. .[٢]

---

(١) رواه مسلم ٤ / ١٨٣٥ / ١٨٣٦

(٢) الكفاءة الادارية في السياسة الشرعية د. عبد الله قادري / ١٣٥ ـ ١٣٦

لو خرجتم إلى أرض الحبشة

لما رأى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية، بمكانة من الله ومن عمه أبي طالب، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء.

قال لهم : لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله فرجاً مما أنتم فيه.

فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة، وفراراً إلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام.

الفوائد التربوية :

١ ـ خوف المربي على أصحابه من فتنة الدين فلم يجازف أو يتحدى الواقع الذي يعيش فيه، أو ترك أصحابه حتى لا يقال خائف، فهذا خوف محمود لا مذموم.

٢ ـ هناك فتن أخرى يجب على المربي أن ينتبه إليها وهي على حسب البيئة والظروف فمن هذه الفتن فتنة المال، وفتنة النساء، وفتنة الشهوات والملذات، وفتنة الزوجة، وفتنة الأهل، وفتنة الركون إلى الدنيا، وفتنة الشبهات فكل فتنة من هذه الفتن وغيرها يجب على المربي أن يهيء أصحابه لمقاومتها ويضع الأساليب الوقائية التي تجنبهم أخطار التأثر بمثل هذه الفتن.

ارجعوا إلى أهلكم

عن أبي سليمان مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال : (أتينا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رحيماً رفيقاً، فظن أنا قد اشتقنا أهلنا، فسألنا عمن تركنا من أهلنا، فأخبرناه.

فقال : ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلّموهم ومروهم، وصلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا صلاة كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم)[٢].

---

(١) مختصر السيرة النبوية ـ لابن هشام ـ محمد عفيف الزعبي / ٥٧

(٢) رياض الصالحين ـ متفق عليه / ٣١٧

الفوائد التربوية :

١ ـ الشاب في بداية حياته الإيمانية يأتي متحمساً، مقبلاً على الله مستغلاً فورة الشباب.

٢ ـ المربي الناجح هو الذي يستغل هذه الحماسة، ويهدىء من فورتها الطائشة وإن كانت للخير والإسلام.

٣ ـ من الصفات الأساسية التي يجب أن يتصف بها المربي الرحمة والرفق، فلا يأخذ من معه وخاصة المبتدئين بعزائم الأمور ولكن بالتدريج في كل شيء «وما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه» كما قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

٤ ـ المربي الناجح يعرف الواقع الذي يعيشه هذا الشاب، فله أهل يسألون عنه وله أبوان كبيران وإن كان الشاب لا يدرك ذلك ولكن على المربي أن يلتفت إلى مثل هذه الأمور الاجتماعية في حياة الشاب. فيذكره بها برفق إذا شعر أنه وسط حماسه واندفاعه للعمل نسيها.

٥ ـ من الأمور الأساسية التي يجب أن تغرس في الناشيء والمبتدىء الصلاة والتأكيد عليها. وتعليمه الحرص عليها بسبب أهميتها العظيمة في الإسلام وفي حياة الفرد في الدنيا والآخرة.

إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا!

روى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك أنه قال : بينما نحن في المسجد مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ إذ جاء أعرابي وقام إلى ناحية في المسجد، وجعل يبول فصاح به الناس وقالوا : مه ، مه.

فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا تزرموه ـ دعوه ـ فتركوه حتى انتهى. ثم إن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ دعاه فقال له : إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول، ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة، وقراءة القرآن.

الفوائد التربوية :

١ ـ ففي قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «لا تزرموه» حكمة نفسية اجتماعية بالغة، وهي أن الانسان المدرك يميل فطرياً الى التستر والاختفاء والبعد عن الجماعة أثناء عملية التخلص

من الفضلات وهنا تظهر حكمة تربوية نبوية في «لا تزرموه» في الجانب النفسي الجسمي والصحي للمتعلم. فإذا حبست هذه الفضلات إلى أجل بعيد أو توفقت أثناء التخلص منها، سببت ألماً مضنياً للكلية أو مرضاً مزمنا مثل التهاب المثانة أو الكلى، أو انحباس البول، أو انسداد مجاريه [1].

٢ ـ أراد الصحابة رضوان الله عليهم أن يزجروا هذا الأعرابي وقد يضربونه كذلك فماذا تكون النتيجة ربما هو لأول مرة يدخل المسجد ليصلي، لو حدث مثل هذا الأمر من الصحابة لربما أثر ذلك على الأعرابي ولكره الصلاة وكره المسجد وليس بعيداً أن يكره الإسلام ككل.

٣ ـ إذا أردت أن تنصح إنساناً أو تعظه لابد أن يكون متهيئاً نفسياً حتى ينتفع وينتصح وهذا ما فعله النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع الأعرابي حتى إذا انتهى من بوله دعاه وبين له الخطأ الذي وقع فيه.

٤ ـ نجد بعض الدعاة والناصحين يزجرون وينهون الناس عن أمور وإن كانت مخالفة للشرع ولكن هؤلاء يقعون في أمور أشد حرمة، فمنهم من لا يصلي فتذهب وتنهاه أن لا يلبس الخاتم المذهب أو لا يشاهد التلفاز ففيه البرامج الفاسدة والأغاني الماجنة ويترك الأهم فعلى الداعية ان يبدأ بالأهم ثم المهم.

حلول نبوية لمشكلة فطرية

قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم :

يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه، بالصوم، فإنه له وجاء [2].

الفوائد التربوية :

١ ـ من الوسائل التي يجب ان يستخدمها المربي هي وسيلة «التحويل» ونريد بالتحويل : محاولة نقل المربي الشخص الذي يريد تربيته من صفة ذميمة الى صفة حسنة تصرفه عن تلك الصفة الذميمة وهي نوع أيضاً من الحيل النفسية التي تسمى الإعلاء أو التسامي.

٢ ـ يجب على المربي الناجح أن يدرس مرحلة الشباب دراسة متأنية ليعرف خصائصها،

---

(١) الرسول العربي المربي ـ دكتور عبد الحميد الهاشمي / ١٥٨

(٢) رواه البخاري في باب الصوم ومسلم في النكاح

مشاكلها، وكل ما يتعلق بمرحلة الشباب حتى لو أراد أن يضع علاجاً لمشكلة سهلت عليه.

٣ ـ يبين المربي لتلاميذه وخاصة الشباب منهم فائدة الزواج وخاصة في هذه المرحلة.

٤ ـ وكذلك يبين المربي الناجح لتلاميذه بعلاج ناجح بديل عن الزواج إذا لم تتوفر سبله ألا وهو الصوم فهو يحرق هذه الشهوة ولا يجعل لها مجالاً.[1]

اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: بعثني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنا والزبير والمقداد ـ رضي الله عنهم فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخٍ، فإن بها ظعينة معها كتاب، فخذوه منها فذهبنا تعادي بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة فقلنا:

أخرجي الكتاب

فقالت: ما معي من كتاب

فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب

فأخرجته من عقاصها، فأتينا به النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين ممن بمكة، يخبرهم ببعض أمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم: ما هذا يا حاطب؟

قال: لا تعجل علي، يا رسول الله، إني كنت امرأ من قريش، ولم أكن من أنفسهم، وكان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنع إليهم يداً يحمون قرابتي، وما فعلت ذلك كفراً، ولا ارتداداً عن ديني فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إنه قد صدقكم.

فقال عمر: دعني يا رسول الله فأضرب عنقه.

فقال: إنه شهد بدراً، وما يدريك؟ لعل الله عز وجل اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[2].

---

(١) دراسة تحليلية لشخصية الرسول د. محمد رواس قلعجي / ٢٨١

(٢) التجريد الصريح ـ متفق عليه / ٥٩٧ ـ ٥٩٨

الفوائد التربوية :

١ ـ إن الإنسان قد يصيبه ضعف وفتور في إيمانه وهذا أمر مُسَلَّم به يجب أن يدرك ويؤخذ في الحسبان وان الإنسان يخطىء ويصيب وليس معصوماً عن الخطأ فهو ليس ملكاً ولا نبياً مرسلاً وإنما هو بشر.

٢ ـ إن المسلم الصادق يعترف بخطئه إذا أخطأ، ويعترف بضعفه في حالة خطئه ولا يبرر تبريرات فيبعد عن نفسه الخطأ فيبدأ في الدفاع عن نفسه، والهجوم على غيره فالإعتراف بالحق فضيلة.

٣ ـ إن المربي الناجح لا تأخذه العاطفة في معالجة الأمور ولكنه يعالجها بواقعية وروية. فهنا نجد أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم ينفعل ولم يتأثر بكلام عمر رضي الله عنه. بل تذكر حسنات هذا الصحابي وأعماله الجليلة وقاسها على خطئه فوجد الحسنات قد تعدت السيئات وهكذا يجب أن يكون ميزاننا بالنسبة لكل إنسان هو : أن نزنه بميزان الحسنات والسيئات. فمن رجحت حسناته فهو من الصالحين المتقين ومن رجحت سيئاته فهو من العاصين المذنبين.

أمالك في أسوة؟

ذات يوم دخل الرسول الكريم على زوجته عائشة، فوجد عندها نسوة وكانت فيهن واحدة كئيبة المحيا، رثة الهيئة.

سأل الرسول عنها؟

فقيل له : إنها زوجة عثمان بن مظعون، وإنها تشكو زوجها عثمان، أنه يصوم نهاره ويقوم ليله كله، إنه مشغول عنها.

فيذهب الرسول ـ صلى الله عليه وسلم إليه ويقول له : أما لك فيَّ أسوة؟!!.

قال عثمان : بأبي أنت وأمي. . وماذا؟

قال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم : أتصوم النهار وتقوم الليل؟!!.

قال عثمان : إني لأفعل. . .

قال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم : «لا تفعل إن لجسدك حقاً . . . وإن لأهلك حقاً».

الفوائد التربوية :

١ ـ يجب على المربي أن يعرف أحوال تلاميذه ليس فقط الحالة العلمية أو التربوية للمتربي فقط، وإنما كل جوانب حياته، ما يختص بأولاده وزوجته وغير ذلك من أمور حياته. فالمربي الناجح أول ما يسأل عن الأحوال الخاصة فهي لها التأثير الكبير على حياة الفرد.

٢ ـ يجب أن يكون الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قدوتنا في كل شيء فالاقتداء به هو صمام الأمان لحياتنا المتكاملة التي ليس فيها إفراط أو تفريط، أو إعطاء جانب من الجوانب اهتماماً أكبر من جوانب أخرى.

٣ ـ نرى بعض الدعاة يهملون الاهتمام بأزواجهم وأولادهم، فإذا سألت يقول لك : مشغول بالدعوة، لا يأتي بيته إلا وقت الظهر، والفترة الثانية في الليل للنوم فجعل بيته فندقاً للأكل والمنام ثم يخرج فهذا أمر خطير يجب أن ينتبه إليه الدعاة.

٤ ـ ونجد بعضهم لا يهتم بمظهره وشكله فتجد ثيابه رثة ولحيته غير منظمة، فإذا سألته قال لك : إن الدنيا فانية وهذا خطأ من ناحيتين.

الأولى : إن لأهله عليه حقاً، لأنه خالف الهدي النبوي الشريف بالتزين لأهله.

والثانية : يجب أن نعطي صورة حسنة للإنسان الملتزم فالله جميل يحب الجمال كما قال الرسول ـ صلى الله عليه وسلم .[1]

هذا خير ملء الأرض من هذا

عن سهل رضي الله عنه قال : مر رجل على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : ما تقولون في هذا؟

قالوا: حريٌ إن خطب أن ينكح ، وإن شفع أن يُشفعَّ ، وإن قال أن يُستمع ،

قال: ثم سكت، فمر رجل من فقراء المسلمين فقال: ماذا تقولون في هذا؟

قالوا : حري إن خطب أن لا ينكح ، وإن شفع أن لا يُشفع ، وإن قال أن لا يُستمَع .

فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : هذا خير من ملء الأرض من هذا![2]

---

(١) الرسول العربي المربي ـ دكتور عبد الحميد الهاشمي / ١٨٤

(٢) التجريد الصريح ـ البخاري / ٦١٣

الفوائد التربوية :

١ ـ إن الفرد لا يُحكم علية بمظهره ولا يوزن بماله، فكم من فقير في ماله ضعيف في جسمه أو حتى ناقص في بعض حواسه، ولكنه يحمل بين جنبيه قلباً زكياً وعقلاً منتجاً، ونفساً راضية مرضية.

٢ ـ والفرد لا يسمو على الآخر لمجرد أن هذا غني وذاك فقير، إذ ليس الغني عيباً كما أن ليس الفقير عيباً، بيد أن الأول كان مغروراً، بينما كان الثاني غني النفس.

٣ ـ الغني الشاكر لله المتواضع لعباد الله له فضل لأن اليد العليا خير، والفقير العصامي المكافح له فضل، والمقياس السليم فيها هو العمل الصالح والخلق النبيل [٢].

٤ ـ ينبه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في هذا الحديث بشكل علمي وعملي على أن مقياس السنة ليس مثل مقاييس البشر فإن مقياسها في تفاضل الناس هو العمل الصالح والقلوب الذاكرة والخاشعة لله.

والله لقد استقرأتك آية

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال* : أصابني جهد شديد، فلقيت عمر بن الخطاب، فاستقرأته[١] آية من كتاب الله، فدخل داره وفتحها عليَّ [٢]، فمشيت غير بعيد فخررت لوجهي[٣] من الجهد[٤] والجوع، فإذا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قائم على رأسي.

فقال : يا أبا هر.

فقلت : لبيك[٥] رسول الله وسعديك[٦]، فأخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي، فانطلق بي إلى رحله[٧]، فأمر لي بعس[٨] من لبن فشربت منه، ثم قال : عد[٩] فاشرب يا أبا هر فعدت فشربت.

---

(٢) الرسول العربي المربي ـ د. عبد الحميد الهاشمي / ١٨٢

* التجريد الصريح ٦٣١

(١) فاستقرأته : طلب منه أن يقرأ عليه آية معينة من القرآن على طريق الاستفادة.

(٢) فتحها علي : أقرأنيها

(٣) فخررت لوجهي : سقطت على الأرض

(٤) الجهد : مشقة الجوع

(٥) لبيك : أنا حاضر لإجابتك إجابة بعد إجابة

(٦) سعديك : أسعى في إسعادك بعد إسعاد

(٧) رحله : مسكنه

(٨) بِعَسٍّ : قدح ضخم كبير

(٩) عد : أي إلى الشرب

ثم قال : عُدْ. فعدت فشربت، حتى استوى[10] بطنه فصار كالقدح[11].

قال : فلقيت عمر، وذكرت له الذي كان من أمري.

وقلت له : فولىً الله ذلك من كان أحق به منك يا عمر، والله لقد استقرأتك الآية، ولأنا أقرأ لها منك.

قال عمر : والله لأن أكون أدخلتك[12] أحب إلي من أن يكون لي مثل حمر النعم[13].

الفوائد التربوية :

١ ـ أن لا يقف المربي عند صريح القول بل لابد له من سبر أغوار مافي نفس التلميذ من حاجة.

٢ ـ أبو هريرة رضي الله عنه من أهل الصُفَّة وهم فقراء المدينة وهو يذكرنا بفقراء المسلمين اليوم المنتشرين في كل مكان من بلاد المسلمين : في أفريقيا ـ في أفغانستان ـ في لبنان ـ في فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين. فيجب على المسلم أن يكون عوناً لأخيه المسلم يحس بجوعه وفقره وألمه. فالمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا.

٣ ـ هناك أناس مع أنهم لا يملكون قوت يومهم، ولكنهم يعيشون في عفاف وكفاف لا يسألون الناس الحافاً، فهم يستحون أن يطلبوا من غيرهم مباشرة ولكن كل ما يستطيعونه هو استخدام أسلوب التلميح لعل أحدهم يفطن إلى هذا كما فعل أبو هريرة عندما لمح لعمر الخطاب رضي الله عنه فسأله عن آية في كتاب الله.

٤ ـ فراسة المربي في معرفة ما يحتاجه تلاميذه فالمربي الناجح هو من يفهم أحوال من يربيهم ومن يعلمهم فيعرف ما يريدون بدون أن يتكلموا لأنه فهمهم من خلال المعايشة الدائمة فكان أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ معايشاً للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في جلوسه.. في ذهابه.. في إيابه.. في المسجد.. في السوق ولذلك عرف ما به وأشربه من اللبن ـ صلى الله عليه وسلم.

٥ ـ الحياء والأدب مع المربي ربما يفوت بعض المصالح من التلميذ فيأخذ أقل من حقه فيظن المربي أنه استكفى ولكن يجب عليه أن يفطن لهذا الأمر جيداً كما فعل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين أمر أبا هريرة أن يزيد من الشرب أكثر من مرة حتى ارتوى.

---

(١٠) استوى : استقام لإمتلائه

(١١) كالقدح : كالسهم الذي لا ريش فيه والتشبيه من حيث الاستقامة والاعتدال

(١٢) أدخلتك : أي داري وأضفتك

(١٣) حمر النعم : الإبل الحمراء وكانت أحب الأموال إلى نفوسهم

• مجالسة وترويح ورسول قدوة •

عن سماك بن حرب قلت لجابر بن سمرة:

كنت تجالس رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟

قال: نعم.

كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا صلى الفجر جلس في مصلاّه حتى تطلع الشمس. فيتحدث أصحابه يذكرون حديث الجاهلية، ينشدون الشعر. ويضحكون. ويبتسم - صلى الله عليه وسلم -)[1]

الفوائد التربوية:

١ - كثرة مجالسة التلميذ للشيخ والمربي له أثر عظيم في سلوكه وتربيته.

٢ - فمن الآثار التربوية التي تعلمها ذلك الصحابي الجليل من النبي صلى الله عليه وسلم الجلوس بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، عن أنس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: من صلى صلاة الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تامة تامة تامة.[2]

٣ - المربي الناجح يدع لتلاميذه فرصة للترويح عن النفس وهذا لا ينافي السمت الإيماني للداعية ولكن «ساعة وساعة، فإن القلوب تمل وتكل

٤ - الداعية قدوة في سلوكه ومن جلوس الرسول صلى الله عليه وسلم مع صحابته بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس فيه تعليم لهم على الحرص على اغتنام وقت الفجر فهو وقت مبارك وتوزع فيه الأرزاق.

---

(١) النسائي شرح السيوطي ٣ / ٨٠ - ٨١

(٢) صحيح سند الترمذي باختصار السند / محمد ناصر الالباني ١ / ١٨٢

المراجع المستخدمة في كتاب أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة والتربية

١ ـ الجامع الصحيح — البخاري

٢ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري — ابن حجر

٣ ـ التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح — الزبيدي

٤ ـ مختصر صحيح مسلم — للألباني

٥ ـ المسند — للإمام أحمد بن حنبل

٦ ـ صحيح سنن الترمذي باختصار السند — للألباني

٧ ـ سنن النسائي — شرح السيوطي

٨ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة — لناصر الدين الألباني

٩ ـ سنن ابن ماجة — تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

١٠ الدلائل — لأبي نعيم

١١ ـ عون المعبود في شرح سنن أبي داود — الأبادي

١٢ ـ رياض الصالحين — للإمام النووي

١٣ روائع من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم — عبد الرحمن حبنكة الميداني

١٤ ـ مختصر السيرة النبوية لابن هشام — اعداد محمد عفيف الزعبي

١٥ ـ فقه السيرة — د. محمد سعيد رمضان البوطي

١٦ ـ دراسة تحليلية لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم — د. محمد رواس قلعجي

١٧ ـ من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية — نجيب العامر

١٨ ـ الرسول العربي المربي — د. عبد الحميد الهاشمي

١٩ ـ حياة الصحابة — للكاندهلوي

٢٠ ـ صفوة الصفوة — لابن الجوزي

٢١ ـ سير أعلام النبلاء — للذهبي

٢٢ ـ طريقك إلى القلوب — عدنان المرهون

٢٣ ـ الكفاءة الإدارية في شرح السياسة الشرعية — د. عبد الله القادري

٢٤ ـ مشكلات الدعوة

٢٥ ـ أخلاقنا الاجتماعية — د. مصطفى السباعي

٢٦ ـ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن — محمد فؤاد عبد الباقي

* * *

الفهرس